جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي

دراسات لغوية

لسانيات تطبيقية

رقم :ت2019/21/11

إعداد الطالب:

فطيمة الزهراء عرباوي - عفراء حريحيري

يوم :2019/06/24

التخطيط اللغوي

و أثره في نمو اللغة العربية

لجنة المناقشة:

باديس لهويمل	أ. مح ب جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
عزيز كعواش	أ. مح أ جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
زينب مزاري	أ. مس أ جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تعد **اللغة العربية** قلب الأمة النابض وجهازها المحرك، ومعروف أنها أكثر حمولة للثقافات والحضارات العربية ، ارتباطها بجميع الجنسيات العالمية، بحكم أنها لغة الدين والقرآن، كما تعتبر اللغة الرسمية والجامعة في تحقيق التواصل بين المجتمعات، من خلال تسهيل المعاملات الإدارية والقانونية وتحقيق الأهداف، والشعور بالانتماءات إلى وطن واحد، فاللغة تعكس وجود الفرد وهويته وهي جزء من شخصيته.

واليوم تواجه لغتنا العربية في الجزائر ،عدة تحديات تعيق نموها، ومنها مشكلة التعدد اللغوي: (اللغة العربية، واللغات الأجنبية.)، وقد عانت الجزائر من هذا الوضع اللغوي المشوب، وذلك يعود إلى عوامل سياسية واديولوجية واجتماعية ،لذا فاللغة العربية عندنا بحاجة إلى تخطيط محكم واستراتيجية متكاملة، تتضافر فيها جميع الجهود لمواجهة هذا الوضع اللغوي، وتحقيق التنمية اللغوية.

ونظرا لأهمية لغتنا ثقافيا ودينيا وحبا للغة العربية، اخترنا موضوعنا الموسوم **بـ: التخطيط اللغوي وأثره في نمو اللغة العربية،** والذي تقل فيه الدراسات رغم جهود الباحثين، ولقد اتبعنا في معالجة موضوعنا المنهج الوصفي التحليلي المناسب لطبيعة الموضوع. محاولين الإجابة على تساؤل مؤداه: كيف يساهم **التخطيط اللغوي** في تطوير اللغة العربية وتحقيق **التنمية اللغوية و ماالمقصود بالتخطيط اللغوي والسياسة اللغوية؟** ومافحوى استراتيجية الجزائر في تنمية اللغة العربية؟ ومن خلال إجابتنا على هذا التساؤل نحاول أن نصل إلى جملة من الأهداف نذكر منها:

- الكشف عن مفهوم **التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية.**

- توضيح العلاقة بين **التخطيط والسياسة اللغويين**.. معرفة **السياسة اللغوية** المنتهجة ،في محاربة الوضع اللغوي المشوب.

– معرفة **التخطيط اللغوي** المعتمد من طرف الدولة الجزائرية.

وهذه الأهداف في جلها تخدم رغبة البحث والاستقصاء، وزيادة المردود المعرفي

وللإجابة على الأسئلة، ارتأينا أن نضع هذه الدراسة في فصلين، أما الفصل الأول الموسوم بـ: **التخطيط اللغوي والنمو اللغوي للمجتمعات**، يندرج ضمنه ثلاثة مباحث، فقد تعرضنا إلى تعريف **التخطيط اللغوي** ثم نشأته وخصائصه وأهم مجالاته، وتطرقنا إلى مشاكله وآلياته، ثم عرجنا إلى دور **التخطيط اللغوي** في تحقيق التنمية اللغوية، أما الفصل الثاني المعنون بـ: **السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي في الجزائر**، فقد تناولنا علاقة **التخطيط اللغوي بالسياسة اللغوية**، وعالجنا الوضع اللغوي في الجزائر بين العربية والأمازيغية، وتطرقنا إلى **التخطيط اللغوي** في الجزائر وأثره في نمو اللغة العربية.

وأنهينا الدّراسة بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، من خلال عرضنا لهذا البحث المتضمن لتجربة **التخطيط اللغوي** وأثره في تنمية اللغة العربية، وذيل البحث بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت في هذه الدّراسة.

وقد استعنا في معالجتنا للموضوع، ببعض الدّراسات السابقة ومنها: دراسة عبد العزيز الشمري لأهمية **التخطيط اللغوي** في ازدهار واقع اللغة العربية، وتجاوز التحديات التي تواجهها، وقد ركز الكاتب على أهمية **الواقع اللغوي** في دول الخليج والمشرق العربي وأهمل الوضع اللغوي عند دول المغرب العربي، إضافة إلى دراسات صالح بلعيد **للتخطيط اللغوي** في الجزائر، وعبد القادر الفاسي الفهري **السياسة اللغوية في البلاد العربية** وغيرها من الدّراسات ، ومثل سائر البحوث لايخلو بحثنا من الصعوبات التي واجهتنا والمتمثلة خاصة في قلة المراجع، حيث اضطررنا السفر إلى العاصمة، للحصول المراجع، ولكن مازاد بحثنا صعوبة. هو الحراك الشعبي، الذي من أضراره غلق مكتبة

الكلية خاصة في التخصصات الأخرى علم النفس والاجتماع، وهذا ما جعلنا نلغي الفصل الميداني لأنّ التطبيق كان موجها للنخبة من طلاب والأساتذة جامعيين.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بموفور الشكر والعرفان، **إلى المشرف** : عزيز كعواش على البحث، الذي منحنا رحابة الصدر والنصح والإرشاد، وإلى كل من ساعدنا على إنجاز البحث، وأرجو أن يستفاد من البحث، فإن أصبنا فذاك مرادنا، وان أخطأنا فلنا شرف التعلّم والمحاولة.

الفصل الأول:

التخطيط اللغوي والنمو اللغوي للمجتمعات

المبحث الأول: التخطيط اللغوي مفهومه، نشأته، خصائصه، مجالاته.

المبحث الثاني: آليات التخطيط اللغوي ومشاكله.

المبحث الثالث: دور التخطيط اللغوي في نمو المجتمعات.

المبحث الأول : التخطيط اللغوي مفهومه، خصائصه ومجالاته .

يعد **التخطيط اللغوي** مجالا من مجالات اللّسانيات الاجتماعية،التي تعني بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة، سواء كانت مشكلات لغوية بحتة كتوليد المفردات وتحديثها، وبناء المصطلحات وتوحيدها، أم مشكلات غير لغوية لها علاقة باللغة واستعمالها، فهو نشاط رسمي تضطلع به الدولة وتنتج عنه خطة، وتنصب على ترتيب المشهد اللغوي في البلاد، لتحقيق أهداف وأغراض تتعلق باللغة، التي يستخدمها مجتمع ما سواء كان يتعلق بحماية اللغة من المفردات الواردة ،أو إصلاحها أو إنعاشها وتحديثها أو زيادة انتشارها.

ويدل مصطلح **التخطيط اللغوي** على المتابعة المنظمة الهادفة إلى إيجاد حلول المشكلات اللغوية، وعلى كافة الأنشطة التي تؤديها المجامع اللغوية واللجان المختصة بتطوير اللغة، **فالتخطيط اللغوي** "يحدث استجابة لاحتياجات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، فالدولة تحتاج إلى سياسة لغوية في الأوضاع التالية: أولها التعدد اللغوي، ثانيها اختلاف اللهجات الجغرافية، وثالثها رغبة الدولة في تحقيق التنمية اللغوية."[1]

هذه الأوضاع الثلاثة تدفع بالدولة إلى اللجوء **للتخطيط اللغوي** وذلك صيانة للمصالح العليا للدولة، وغالبا ما يأخذ **التخطيط اللغوي** أحد الاتجاهات الثلاثة الآتية: "أولا إزالة التعددية اللغوية، وثانيها الاعتراف بالتعدية اللغوية وتبني لغة واحدة كلغة رسمية تخدم

1. محمد فلاق، **الآليات التنفيذية في التخطيط اللغوي ودوره في انجاح السياسة اللغوية**، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، أهمية التخطيط اللغوي – اللغات ووظائفها – الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية،2012،ص 217، 218.

التواصل اللغوي، وثالثا: الاعتراف بلغتين رسميتين تتوافقان مع التركيبة اللغوية الوطنية وهذا الاتجاه يحاول إقامة المساواة بين المجموعتين اللغويتين اللتين تتكون منهما البلاد."[1]

كان اهتمام **التخطيط اللغوي** منصبا على معالجة المشكلات اللغوية، التي نجمت عن طمس الهوية اللغوية والقومية لبعض الدول المستعمرة، حيث حلّت بعض اللغات كالانجليزية والفرنسية محل القومية، ولقد تزامن ظهور علم **التخطيط اللغوي** مع تطور العلوم الاجتماعية والاقتصادية فهو "علم منظم يقوم على التكامل بين المعارف الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية"[2]

ومن هنا أوجب علينا تقديم تعريفات العلماء للتخطيط اللغوي أو التخطيط اللّساني وذلك لغة واصطلاحا.

التعريف اللغوي للتخطيط

تتفق المعاجم اللغوية العربية القديمة،على مفهوم **التخطيط** بأنه: التسطير لشيء ما.

حيث يعرف الخليل بن أحمد الفراهيدي **التخطيط** بقوله، "**التخطيط** مشتق من الفعل خط، يخط خطا، والخط أرض تنسب إليها الرياح، يقال رماح خطية كالنقطة من النقط و**التخطيط** كالتسطير، وتقول خططت عليه ذوبه أي سطرتها والخط ضرب من البضغ نقول خط بها أي نكحها الخط الكتابة. " [3] وقد وافق الجوهري تعريفات الخليل لمفردة **التخطيط** فيقول " الخط الواحد، والخط والمخطوط موضع الحمامة وخط القلم سطر به

1- ينظر، محمد فلاق، **الآليات التنفيذية في التخطيط اللغوي ودوره في انجاح السياسة**، ص 207، 208.

2- المرجع نفسه، ص 207،208 .

3- أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، **معجم العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السمرائي، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط: 1، باب الخاء، ج3،2014، ص 300.

وكتبه ومخطط فيه والخطة الأمر والقصة"[1] أما ابن منظور لم يخرج عن الصحاح في تعريفه **للتخطيط،** فقد ورد في معجم لسان العرب أنّ" **التخطيط** مشتق من مادة(خ ط ط)

المصدر الثلاثي خطط خط، يخط، يخط، ويخطط له، أي الطريق المستطيلة، وخط القلم كتب، وخط الشيء يخطه خطا، أي كتبه بالقلم أو غيره، و**التخطيط** هو التسطير نقول خطت عليه ذنوبه أي: سطرت عليه ذنوبه، وفي حديث معاوية بن الحكم أنه سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الخط، فقال: "كان نبّي عليه الصلاة والسلام، يخط فمن وافق خطه علم مثل علمه، وفي رواية فمن وافق خطه فذاك الخط الكتابة ونحوها مما يخط . "[2]

أما المحدثون فقد أضافوا مفهوما آخر **للتخطيط،** حيث قد قدم معجم الوسيط تعريفا **للتخطيط،** مرتبطا بواقع الحياة، ورد **التخطيط** في هذا المعجم بأنه: "سطر في علم الرسم والتصوير، فكرة مثبتة بالرسم أو اللوح المكتوب، من المعنى أو الموضوع لا يشترط فيها الإتقان، أي وضع خطة مدروسة لجميع نواحي الحياة . "[3] وجاء تعريف المنظمة العربية كالتالي:" **التخطيط لغة،** من الفعل خط، خطط، خطط يخط خط، خط الكتاب بالقلم كتبه، وخط وجه الغلام امتد شعر لحيته على عذريه، وخط على الأرض رسم علامة، خط الشيب، أي ترك أثار بيضاء، وخط الشيء بيده تحمل مسؤوليته، وخطط يخطط تخطيطا وضع خطته، ورسم منهج، تخطيط: وضع خطة مدروسة للنواحي الاقتصادية والتعليمية

1- أبو فضل إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط: بلا، القاهرة، دار الحديث، مجلد7، 2009، ص252.

2- ابن منظور أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط: 1،لبنان: دار صادر للطباعة والنشر، مادة (خ ط ط)، جزء 7 ص 287.

3- مجمع اللغة العربية، **معجم الوسيط**، ط:3، مصر: مكتبة الشروق الدولية للطباعة والنشر، 2014م ،ص244.

والإنتاجية وغيرها تنفذ في أجل محدود، وزارة التخطيط، تخطيط اقتصادي، تخطيط لغوي، تخطيط تربوي." [1]

من خلال التعاريف المعجمية اللغوية السابقة نستنتج أن **التخطيط** هو أسلوب يتم التسطير به بغية أفاق جديدة وحياة أنجح.

التعريف الاصطلاحي للتخطيط :

لقد تعددت تعاريف العلماء **للتخطيط** حسب مشاربهم الفكرية، وتوجهاتهم العلمية فتنوعت المفاهيم، واختلفت لذا ارتأينا التطرق إلى وجهات نظر هؤلاء العلماء، قبل الولوج إلى مفهوم **التخطيط اللغوي**، وقد ذهب علماء الاجتماع في مقدمتهم العالم **(Briev براف)** إلى تحديد مفهوم **التخطيط** انطلاقا من البيئة الاجتماعية، حيث يرون أنّ **التخطيط** هو " عملية تجميع لقوى وتنسيق للجهود وتنظيم النشاط الاجتماعي في إطار واحد مع تكامل الأهداف وتوحيد المواقف واستغلال الخبرات والمعلومات والقدرات الذهنية والعلمية وإمكانيات البيئة، والاستفادة من تجارب الماضي ووسائل الحاضر للوصول إلى الحياة الاجتماعية أفضل." [2] أي **التخطيط** نظام تكاملي تتضافر فيه جميع المجهودات، وأضاف علماء الإدارة عنصرا آخر **للتخطيط** وهو الغايات والمقاصد، فهم يرون أنّ **التخطيط** هو " تحديد الأعمال أو الأنشطة وتقدير الموارد واختيار السبل الأفضل لاستخدامها من أجل تحقيق أهداف معينة وخاصة ". [3]

فالتخطيط هنا مرتبط بالأهداف والغايات، أما علماء التربية فقد ربطوا **التخطيط** بميدان التربية والتعليم،حيث يرون أن **التخطيط** هو "العملية المتصلة التي تتضمن أساليب

1- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **المعجم العربي الأساسي**، ط:1، تونس، 1989،ص 145.

2- ينظر، فاروق شوقي البوهي، **التخطيط التعليمي**، ط : 1، مصر: دار قباء للطباعة والنشر، 2001، ص 12.

3- المرجع نفسه،ص13.

البحث الاجتماعي ومبادئ وطرق التربية وعلوم الإدارة والاقتصاد، غايتها التحصيل المعرفي للمتعلم "[1]، ولقد اختلفت تعاريف علماء اللغة **للتخطيط**، حيث اتفق اللغويون الغربيون على أن **التخطيط اللغوي**، جاء لمعالجة المشكلات اللغوية، وتطوير اللغة وتعليم وتعلم اللغات. ونجد في هذا الاتجاه، المفكر اللّساني **وايستن Weisten** يقول " **التخطيط اللغوي** يعني الجهود المستمرة الطويلة الأجل، التي تحولها الدولة بهدف تغيير وظائف تلك اللغة في المجتمع، من أجل إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بالاتصال والمفاهيم بين أفراد المجتمع". [2] أي :**التخطيط اللغوي** يبحث في وظائف اللغة التواصلية .

ويتفق **تولي Teil**مع **وايستن Weisten** في رأيه، حيث يذهب إلى أنّ **التخطيط اللغوي** "نشاط غايته تحسن ابتكارات اللغة"، وقد أضاف هوجن تعريفا لآخر **للتخطيط** بقوله **التخطيط اللغوي** هو: "عملية تحضير الكتابة، وتقنينها وتقعيد اللغة، وبناء المعاجم ليستدل ويهتدي بها الكتاب الأفراد في مجتمع غير متجانس لغويا." [3] أي: يبحث في قوانين اللغة و قواعدها، ويسعى لتطوير المعجم التواصلي.

أما **فيشمان** و**جان لويس كالفي (Jean louis calve et Fishman)** فقد خالفا التعاريف السابقة، بإضافة مفهوم جديد **للتخطيط** هو: السياسة، حيث يريان أنّ **التخطيط اللغوي** يعني"تطبيق سياسة لغوية ما، عبر وسائل معينة بغية تحقيق أهداف محددة "[4]. إذن نلاحظ أن الكاتبين ربطا **التخطيط اللغوي** بالسياسة، أما اللغويون العرب فعرفوا **التخطيط اللغوي**، بتعريفات كثيرة، يغلب عليها طابع الاختلاف، فذهبت خولة

---

1. رافدة الحريري، **التخطيط الاستراتيجي في المنظومة المدرسية**، ط:1 بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر،2007،ص19 .

2. المرجع نفسه،ص 20.

3. مشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ط: 1، لبنان: المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ن 1992، ص،10.

4. ينظر، لويس جان كالفي، **حرب اللغات والسياسات اللغوية**، ترجمة: حسن حمرة، ط: 1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008، ص 39.

طالب الإبراهيمي إلى ربط **التخطيط اللغوي**، بالمجال التربوي، من خلال السياسة التي يختارها بلد من البلدان، فتعرفه أنه " محاولة بسط كل نوع من النفوذ، بقصد التأثر بصورة سريعة وأكثر كثافة واطراد، وهو منهجية لتنظيم اللغات الموجودة وتحسينها وإنشاء لغات مشتركة جهوية أو وطنية دولية. " [1]، هنا الكاتبة جعلت **التخطيط**، يتصل اتصالا وثيقا بالتربية. أما عبد القادر الفاسي الفهري، فيربط **التخطيط اللغوي** بالواقع الاقتصادي والسياسي للمجتمع فيرى أن "**التخطيط اللغوي** يترجم التدخل البشري الواعي في سيرورة اختيار اللغة في محيط معين، وليس هناك نظرية علمية **للتخطيط** وهناك دراسات اعتمدت تصورات اللسانيات المجتمعية، أساسا إلاّ أن النظرية الاقتصادية تتيح نظرة جديدة، وتزودنا بأدوات ومناهج فاعلة، تمكنه من التقييم العلمي لسياسة لغوية معينة، والحكم عليها أنها سيئة أو رديئة." [2] أي العوامل الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية تؤثر على **التخطيط اللغوي**. وقد عرّف معجم اللّسانيات الحديثة **التخطيط** اللغوي أنه "نشاط يسير العمل المنظم على الصعيد الرّسمي، الذي يحاول حل المشكلات اللغوية الخاصة بمجتمع معيين من المجتمعات، ويكون عادة على المستوى القومي"[3]. إذن هدف **التخطيط اللغوي** هو حل المشكلات اللغوية وغير اللغوية.

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن هناك خصائص مشتركة **للتخطيط** وهي: [4]

1. **التخطيط** يمثل طريقة وأسلوب عمل منظم علمي له آليات .
2. استغلال الموارد والإمكانيات المتاحة والتنبؤ لمستقبل زاهر

1- خولة طالب الإبراهيمي، **الجزائريون والمسألة اللغوية**، بلا: ط، الجزائر: دار هدى للطباعة والنشر،2007، ص 190.

2- ينظر، لويس جان كالفي، **حرب اللغات والسياسة اللغوية**، ص 203.

3- ينظر، خولة طالب الإبراهيمي، **الجزائريون والمسألة اللغوية**، ص 191.

4- لويس جان كالفي، **حرب اللغات والسياسات اللغوية**، ص 192.

3. وضع أهداف تتحقق في المستقبل .

يمكن أن نستنتج التعريف التالي **للتخطيط اللغوي** هو قرار سياسي يعتمد على مجموعة التدابير والإجراءات العلمية تتكفل بها الوصية، أو الهيئة المسؤولة، بهدف التنبؤ لمستقبل زاهر في معالجة مشكلات اللغة.

نشأة التخطيط اللغوي

إنّ **التخطيط اللغوي** مصطلح قديم ليس جديدا أو وليد العصر الحالي، بل تعود جذوره إلى الحضارات القديمة، حيث أنّ عملية **التخطيط** نفذتها المجتمعات البشرية القديمة، بأساليب متنوعة وطرق مختلفة بهدف تحدي المشاكل لتحقيق مستقبل زاهر، **فالتخطيط** في الحياة الإسلامية، له مكانة كبيرة فخير الأنام، الرسول محمد عليه صلى الله عليه وسلم. خطط سياسيا، اقتصاديا، دينيا، لغويا، لبناء المجتمع المسلم، يقول عزّ وجل:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨﴾ "[1].

قام الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه **(ت 35 هـ)** ، بجمع القرآن الكريم في مصحف واحد، أتلف بقية المصاحف بهدف حماية اللغة العربية من اللّحن، وكذلك أمر الخليفة الأموي عبد المالك بن مروان **(ت 86 هـ)**، بأن تترجم الدواوين إلى العربية، وان

تصبح العربية هي اللغة الرسمية، في إقليم فارس وبلاد الشام ومصر، [2] في عصر النهضة انتقل الفكر **التخطيطي** إلى دائرة اهتمام **كارل ماركس Karl Marx (1818-1883)** باعتباره مطلبا اقتصاديا واجتماعيا، ملحا للنهضة الحضارية كما أشار **Combs** كومز، 1974 إلى أنّ أواخر القرن **18 م** وأوائل القرن **19** وفترة الاندلاع نحو الليبرالية

1- الحشر 18.

2- ينظر، لويس جان كالفي، **حرب اللغات والسياسة**، ص 8، 9 .

الجديدة، أثمرت جهودا وافرة في إصلاح التعليم، [1] أما في العصر الحديث إنّ أول محاولة في التاريخ الحديث لاستخدام **التخطيط التربوي** لتكوين مجتمع حديث دون شك هي الخطة التي وضعها الاتحاد السوفياتي سنة 1993 م، [2] أما مصطلح **التخطيط اللغوي** لم يكن متداولا في الكتابات التي تناولت هذا النشاط، إذ يذكر **روبرت كوبر** ذلك فيقول:"وربما مصطلح الهندسة اللغوي أول تعبير تم استخدامه في أدبيات هذا الموضوع للدلالة على الأنشطة التي يمارسها **المخططون اللغويون**، وكان هذا المصطلح أكثر تكرارا من مصطلح التطور اللغوي 1967 ومن مصطلح التنظيم اللغوي 1973 ويستخدم الانجليز مصطلح **السياسة اللغوية**، أحيانا مرادفا لمصطلح **التخطيط اللغوي**، ويستعمل اللسانيون الفرنسيون مصطلح التدخل اللغوي، أو التدبير اللغوي ،أو التوجيه اللغوي. [3]

يعد مصطلح **التخطيط اللغوي** هو الأكثر شيوعا من بين كافة المصطلحات و أول من استعمل **التخطيط اللغوي** العالم النرويجي وايشن **Weireich** مع مطلع الخمسينيات، وقد ترجم **التخطيط اللغوي** من الانجليزية إلى الفرنسية **Planificationl Linguistique** إلى**Planning Langage** كعنوان لندوة عقدت في جامعة كولومبيا عام 1957م.

أما أول من كتب فيه بأسلوب علمي وألف فيه هو: Hougan **هوجن** عام 1959م، عند دراسته المشاكل اللغوية للنرويج ،وكان همه تقديم المسعى التوحيدي بواسطة القواعد الإملائية لبناء هوية وطنية، بعد ذلك نشر فيشمان سنة 1986، كتابا جماعيا حول

1- عصام الدين إبرير آدم، **التخطيط التربوي والتنمية البشرية**، ط:1، بيروت: دار الكتاب للنشر والتوزيع، 2015، ص 25.

2- ينظر، روبرت كوبر، **التخطيط اللغوي والتطور الاجتماعي**، ترجمة: خليفة أبو بكر الأسود، ليبيا: مجلس الثقافة العام، 2006 ص 67.

3- لويس جان كالفي، **حرب اللغات والسياسة اللغوية**، ص 15.

القضايا اللغوية في البلدان النامية، ثم سنة 1970 نشر فيشمان عبارة **السياسة اللغوية**، أما في فرنسا ارتبط **التخطيط** بالاقتصاد،[1] وهكذا تبلور مصطلح **التخطيط** وأصبح مرتبطا بعلم اللغة التطبيقي.

خصائص التخطيط اللغوي

إنّ أول ظهور لعلم **التخطيط اللغوي** قد تزامن مع تقدم العلوم الاجتماعية والاقتصادية، مما أدى إلى تأثر علماء **التخطيط اللغوي** بتلك العلوم وخصوصا، تلك التي تبحث في طرائق تطوير دول العالم النامية وتحديثها اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا وتربويا ولغويا.

حيث تعد علاقة الإنسان باللغة علاقة حيوية، وهذا ما جعل علاقة الإنسان باللغة علاقة حيوية، وما جعل دراسة اللغة ومشكلاتها لها أهمية قصوى، قد أفرزت علما له أصول وتطبيقاته تمثل في **التخطيط اللغوي**، الذي يمتاز بسمات معينة نذكرها كالتالي:[2]

- **التخطيط اللغوي** قصدي له هدف معين.
- **التخطيط اللغوي** رشيد يتحكم فيه الصالح العام .
- **التخطيط اللغوي** له رؤية نحو المستقبل .

كما أن **التخطيط اللغوي**، يسعى إلى احترام الهوية العربية والتراث اللّساني، تحقيق الأمن اللغوي، تحقيق أهداف استراتجية تعليمية،حماية اللغة من كل التحديات التي تواجهها[3].

1- روبرت كوبر، **التخطيط اللغوي والتطور الاجتماعي**، ص68.

2- ينظر، عبد القادر الفاسي الفهري، **السياسة اللغوية في البلاد العربية**، ط:1 لبنان : دار الكتاب الجديدة، 2013م، ص256.

3- ينظر، محمود السّيد، **اللغة العربية وتحديات العصر**، ط:1، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ص103.

مجالات التخطيط اللغوي

إنّ **التخطيط اللغوي** مبحث حديث في اللّسانيات الاجتماعية، ظهر في منتصف القرن الماضي ووضع أُسسه العلمية العالم **هوجن**، على الرغم من أنّ **التخطيط** مرتبط عادة بالمجالات الاقتصادية والسياسة، فإن **التخطيط اللغوي** من التقدم الذي عرفته العلوم الاجتماعية والسياسية، ويعد **التخطيط** من المباحث المتعددة الاختصاصات، التي استفادت من التقدّم الذي عرفته العلوم الاجتماعية، وخاصة علوم الاقتصاد، و علم النفس والتربية واللسانيات، في القرن الماضي، وهدفه وضع الحلول للمشاكل اللغوية، والتعرف العلمي على أوضاعها في المجتمع، والعمل على تجديدها وتقيسها وطباعتها وحوسبتها وتعميم استعمالها.

لذا تعددت استراتجيات **التخطيط اللغوي**، بتعدد الأهداف السياسية،وتتعدد صور تنفيذ عملية **التخطيط اللغوي**، طبقا لمتطلبات علاج المشكلات اللغوية للدول و مؤسساتها.

وعليه نقدم هذه الصور التي فصل فيها **موشي ناهير**، وقدمها في إحدى عشرة نقطة على النحو التالي[1]

ـ **التقنية اللغوية:** يقصد بها تقنية اللغة الخالية، من الشوائب والدخيل وتنقسم التقنية اللغوية إلى نوعين:

ـ التقنية الخارجية: تهدف إلى الصفاء والنقاء اللغويين، من تأثير اللغات الأخرى.

ـ التقنية الداخلية: تهدف إلى الحفاظ على البنية اللغوية، من الانحراف وحماية اللغة من المصطلحات الدخيلة، وتوليد مفردات تواكب تطور المعرفة الحديثة، مثلا فرنسا أصدرت نظاما لحماية اللغة الفرنسية.

1– فواز عبد الحق الزبون، **دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها**، ط:1، الأردن: منشورات مجمع اللغة العربي الأردني، 2009، ص 95.

التقييس اللغوي: هي محاولة لتوحيد اللغة،و ـتحديث المفردات وتوحيد المصطلحات.

- التبسيط الأسلوبي وتيسير الاستخدام المعجمي والتركيبي في مجال معين[1]

- **ترقية اللغة:** مثلا ترقية اللغة الماليزية، لتصبح بديلا عن لغة المستعمر، في أرخبيل أندونيسيا وخيارا بين أكثر 200 لهجة لسكان جزر أندونيسيا.

ـ **إحياء اللغات المهجورة أو الميتة:** إحياء اللغة العبرية التي كانت مهجورة لقرون وأصبحت لغة قومية تدرس بها جميع العلوم والطب.

ـ **إحلال اللغات القومية محل اللغات الأجنبية في التعليم:** مثلا تجربة سوريا، تدريس الطب والعلوم، باللغة العربية.

ـ **الإصلاح اللغوي:** تجربة تركيا، ترجمة وتغيير كتابة اللغة التركية من الحرف العربي إلى الحرف اللاتيني،

ـ **نشر اللغة:** بإتباع السياسة اللغوية والعولمة.

ـ **تحديث المفردات وتطويرها:** مثلا إنشاء مركز المصطلحات الفنية، في سويسرا للغة السويدية .

ـ **الدفاع عن منزلة اللغة** : ونشر اللغة الوطنية أو القومية في دول العالم.[2]

1- ينظر، عبد العلي الود غيري، **دور اللغة العربية في التنمية وتحقيق الأمن الثقافي**، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، **أهمية التخطيط اللغوي، اللغات والوظائف، الجزائر**: منشورات المجلس الأعلى للغة العربي، 2012، ص 39.

2- محمد فلاق، **الآليات التنفيذية في التخطيط اللغوي ودورها في انجاح الساسة اللغوي**: ص 217، 218.

المبحث الثاني: مشاكل التخطيط اللغوي و آلياته.

مشاكل التخطيط اللغوي

شاعت كلمة **التخطيط** في العصر الحديث شيوعا واسعا ،ارتبطت بالأعمال الكبيرة الناجمة، وقد بدأ **التخطيط اللغوي** بالظهور في ستينيات القرن الماضي، في إطار علم اللغة الاجتماعي المتفرغ عن علم اللغة التطبيقي.

يكتسب **التخطيط اللغوي**، أهمية خاصة إذا واجه المشكلات اللغوية في التعليم أو التنمية أو غيرها، وعلى نحو خاص في الدول المتعددة القوميات واللغات واللهجات، أما في البلاد ذات اللغة الواحدة، والتي تكون غالبيتها تتحدث لغة واحدة، فعلى الأغلب لا تحتاج إلى **التخطيط**، والعربية كذلك هي لغة الغالبية العظمى في الأقطار العربية ولغة القرآن، ولغة الكثير من المسلمين، فما مبررات الدعوة للتخطيط للغة العربية؟

إلا الأسباب هي هيمنة اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية على البحوث العلمية التطبيقية. [1]ولهذا السبب أصبحت اللغة العربية بحاجة ماسة للتخطيط للتغلب على هذا الخلل المستعجل في جامعتنا وهنا يستحسن أن نشير إلى ما اقترحه **هوجن** من معايير **لتخطيط اللغة** وهي:[2]

ـ سهولة التعليم والاستخدام.

ـ الكفاية: أي مقدرة صيغ التراكيب اللغوية على نقل المعلومات بالدقة المطلوبة.

1- ينظر، مشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية، ص13** .

2- المرجع نفسه .

ـ القبول: أي نوع من الممارسة اللغوية الخاضعة لعملية التخطيط يجب أن يقبلها المجتمع الذي يخطط فيه.

يعتبر **التخطيط اللغوي** مسألة مبدئية، موضوعة التفكير في حل المشكلات اللغوية على مستوى أفراد المؤسسات الاجتماعية، وذلك باقتراح خطط علمية محكمة واضحة محددة الأهداف، لمشكلات ذات الصبغة اللغوية والتفكير في الحلول العلمية والعملية، وفق برنامج محدد وذلك من خلال الدّراسات اللغوية، والأبحاث العلمية ذات الصلة بالموضوع، وعادة ما يقوم بهذا مجلس على مستوى الوطن، ويكون الهدف دائما هو ترقية اللغة وحمايتها من التحديات المحيطة بها[1].

إنّ **التخطيط اللغوي** نشاط يتم من خلاله وضع الأهداف اختيار الوسائل، والتكهن بالنتائج بصورة واضحة ومنظمة، ويرتكز التخطيط على **المشكلات اللغوية** التالية: [2]

ـ وضع المقاييس للكتابة الصحيحة وللكلام الجيد.

ـ ملائمة اللغة كوسيلة تعبر للشعب الذي يستعملها.

ـ عدم القدرة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة ضمن الدولة

ـ اختيار لغة التعليم.

ـ ترجمة الأعمال الأدبية.

ـ اعتماد اللغة المناسبة للتبادل العلمي.

1- مشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ص13 .

2- ينظر، هدى عبد العزيز الشمري، **أهمية التخطيط اللغوي في ازدهار واقع اللغة العربية وتجاوز التحديات التي تواجهها**، المملكة العربية السعودية، المؤتمر الدولي الخامس، ماي 2016، ص9.

ـ المحافظة على التوازن بين مصلحة الدولة ومصلحة الأفراد في المجال اللغوي.

ـ القيود الموضوعية على الاستعمال اللغوي في بعض المجتمعات.

ـ التنافس بين اللهجات والارتقاء بلهجة إلى مرتبة اللغة الرسمية .

مما سبق نستنتج أنّ **التخطيط اللغوي** يتطلب الاختيار الأنسب، بين خيارات متعددة ويهدف إلى حل المشكلات اللغوية، التي تعترض المجمع، ويساعد المسؤولين على اتخاذ القرار المناسب .

آليات التخطيط اللغوي

إنّ تقوية اللغة وتنميتها والمحافظة عليها مسؤولية جماعية، يضطلع بها السياسيون و اللغويون ومستعملون اللغة والمربون والآباء، باعتبارها الحاملة لثقافتها وحضارتنا، لذا يعد **التخطيط اللغوي** مكونا ضروريا لتقوية لغة مجتمع ما، من خلال تطوير الأهداف والاستراتجيات والآليات التنفيذية ،إلى تكفل تطبيق **التخطيط اللغوي** ونجاحه وفق إجراءات وأساليب وآليات معينة، إذ يرتكز **التخطيط اللغوي** على مجموعة من الإجراءات والتدابير والآليات التنفيذية التي يشترط فيها البرمجة المسبقة.

إن آليات **التخطيط اللغوي** ووسائله كثيرة، ومن أهمها : التعريب، المدرسة،وسائل الإعلام والاتصال. ولكل وسيلة دور وأهمية في المحافظة على اللغة

وترقيتها، وهي كالتالي[1]

1– محمد الحراث، **التخطيط للغة العربية**، الواقع والتحدّيات، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، أهمية التخطيط اللغوي، اللغات ووظائفها، الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية،2012،ص152.

التعريب: إن التعريب حركة يجب أن تصاحب اللغة العربية دائما أثناء تطورها، وتعود أهميتها إلى تسميات حديثة، فالتعريب وسيلة من وسائل إثراء اللغة العربية بما يحتاج إليه الباحثون والكتاب، إذ هو وسيلة تجعل اللغة العربية تواكب التطور والتقدم.

المؤسسات العلمية والمجامع اللغوية تم إنشاء المجامع ببعض الدول العربية التي

تسعى جاهدة إلى العناية بسلامة اللغة وإحياء التراث العربي، ووضع المصطلح العلمي العربي وجعل اللغة العربية، لغة التعليم الإداري وتخطيط لتعريب مراحل التعليم نذكر منها :

ـ اتحاد المجامع اللغوية العربية، نذكر بعض هذه المجامع اللغوية [1]

ـ المجمع العربي السوري، مجمع اللغة العربية الأردني 1976، مجمع اللغة العربية السوداني ، المجمع الجزائري للغة العربية 1998، مجمع اللغة العربية الليبي 1998، أكاديمية اللغة العربية المغربية 2002، مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1932، المجمع العلمي العراقي 1932.

ـ مكتبة تنسيق التعريب بالرباط.

ـ المجمع الثقافي في لبنان، أبو ظبي، فلسطين.

ـ مركز ترقية اللغة العربية بالجزائر.

ـ المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر.

ـ هيئة الموسوعة العربية بسوريا.

ـ مؤسسة البيت بالأردن.

إن إنشاء مثل هذه المجامع اللغوية ،هو إثراء للغتنا وإضافة لها أفادت اللغة العربية والبحوث العلمية والعملية.

1- محمد الحراث، **التخطيط للغة العربية**، الواقع والتحدّيات ، ص153 .

– **المدرسة:** تلعب المدرسة دورا هاما في تعليم اللغة العربية تعليما صحيحا، خاليا من اللحن، والقضاء على الأمية، وبناء ثقافة عربية أصيلة، إذ هي البيئة الأولى للطفل.

ـ **وسائل الإعلام والاتصال:** يساهم الإعلام والاتصال في ترقية اللغة العربية، وذلك باستعمال اللغة الفصحى في جميع البرامج، وتحدث مقدمو الحصص والبرامج الإذاعية والمرئية باللغة العربية الفصحى. [1]

أنواع التخطيط اللغوي

يعد **التخطيط اللغوي**، مصطلح جديد ينتمي إلى حقل اللّسانيات التطبيقية، يدل على توجه الدولة المعاصرة، إلى جعل التواصل بين البشر ميسورًا، وينبغي أن يكون **التخطيط اللغوي** واضح الأهداف، ولابد أن تكون البرامج العلمية، تنطلق من الواقع اللغوي والاجتماعي مع الإفادة من الوسائل التي تؤدي إلى تحقيق الهدف المنشود، والمؤسسات المعنية **بالتخطيط اللغوي** متنوعة، تشمل المؤسسات الإعلامية، والمؤسسات البحثية والمجامع اللغوية، حيث يمكن تصنيف **التخطيط اللغوي** حسب ما يأتي [2]

حسب الأهداف

ـ بنائي Structural planning: التخطيط الهيكلي أو التركيبي، ويعتمد على اتخاذ قرارات وإجراءات، تهدف إلى تغييرات مستقبلية .

ـ وظيفي Fonctionnel planning: يسمى **بالتخطيط التوجيهي**، ويتضمن إعداد الخطط وتنفيذها ضمن هيكل اقتصادي معين .

1– محمد الحراث، **التخطيط للغة العربية**، ص 153.

2– ينظر، فاروق شوقي البوهي ، **التخطيط التعليمي** ، ص18.

ـ حسب المجال

الشامل: أن يكون **التخطيط اللغوي** شاملا لكل الأهداف بحيث يكون التكامل بين الاقتطاعات.

الجزئي: هو الذي يتناول قطاعا واحدا: مثل قطاع التعليم.

ـ حسب الميادين

التخطيط الطبيعي يتناول الموارد الطبيعية والمحافظة عليها .

التخطيط الاقتصادي يتناول الموارد الاقتصادية وطرق المحافظة عليها .

التخطيط الاجتماعي يتناول الموارد الاجتماعية وخطط التنمية.

التخطيط الثقافي: يتناول الموارد الثقافية وطرق محاربة الآفات .

ـ حسب المستوى

تخطيط قومي على مستوى الدولة.

تخطيط محلي على مستوى القرية أو الحي.

تخطيط إقليمي على مستوى إقليمي.

ـ خطوات التخطيط اللغوي

إن **التخطيط اللغوي** من المباحث المتعددة الاختصاصات، التي استفادت من التقدم الذي عرفته العلوم الاجتماعية، وخاصة العلوم الاقتصادية، وعلم النفس والتربية واللّسانيات، هدفه وضع حلول للمشاكل اللغوية، والتعرف العلمي على أوضاعها في المجتمع، ومعالجة طرق كتابتها أو تبسيطها أو تقعيدها أو تقسيمها و معالجة استعمالها وحوسبتها.

حدد عدد من الباحثين **خطوات التخطيط،** فقد حصروها في جمع المعطيات وتقرير الأهداف ووضع الاستراتيجات، والمشاريع والتنفيذ والمراجعة، وإذا كان **التخطيط** يدمج المراحل في مستويات وبدرجات مختلفة، فإنّ اعتبارها يرفع من إمكانات النجاح.

يمر **التخطيط اللغوي** بعدة مراحل: [1]

الخطوة الأولى: تقصي الحقائق، يجب أن تتوفر معلومات واسعة عن الموضوع قبل اتخاذ أي قرار، تعد هذه الخطوة من أهم خطوات عملية **التخطيط اللغوي**، إذ يجب أن يعتمد **التخطيط** على معلومات وهي مصادر موثوقة، وعادة ما تكون هذه المعلومات المعتمدة في عمليات **التخطيط اللغوي** غير الموثوقة، وهذا ما يضعف عملية **التخطيط** ويقوض أركانها، ففي عملية **التخطيط** يجب أن نعير النظر لأمرين، **الأول:** البناء على معلومات صحيحة وموثوقة، **الثاني:** أن يحقق **التخطيط** طموحات المجتمع اللغوي، ويحقق له التقدم ويعود ايجابيا على التنمية بوجه عام.

أما بالنسبة **للخطوة الثانية:** التخطيط يحدد الأهداف، ويختار الوسائل ،ويتنبأ بالنتائج، فكل الهيئات اللغوية تتفق على أهداف واحدة، ولاشك أنّ عملية **التخطيط اللغوي** تتطلب قرارا سياسيا ملزما، إذا أردنا أن تكون هناك فرصة لتحقيق الأهداف المخطط لها، فان أي قرار بشأن اللغة، لابدّ أن يصدر عن اللغويين، قبل اتخاذ أية إجراءات سياسية أو اجتماعية أو تعليمية أو غيره.

وبالنسبة **الخطوة الثالثة:** فتتضمن سيرورة التنفيذ، ويعد متغيرا خطيرا في نجاح الخطط، فالتنفيذ تطبيق قرارات **التخطيط**، فهذه الخطوة تجعل ال**تخطيط** عملا واقعيا تطبيقيا.

أما **الخطوة الرابعة:** فهي التقييم ويتضمن تحليل الاتجاهات وردود الفعل، يكشف المخطط مدى نجاح تنفيذ الخطط، وهل تتلائم مع المشروع اللاحق، وما الذي يمكن أن يعدل فيها، وإذا كان التقييم خطيرا بدوره فإنه أصعب إجراء في التخطيط.

1- ينظر، مشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ص 15.

فالتخطيط قرار يتخذه مجتمع ما لتحقيق أهداف وأغراض تتعلق باللغة،التي يستخدمها ذلك المجتمع،وفق عمل منهجي ينتظم مجموعة من الجهود المقصودة المصممة بصورة متسقة لإحداث تغيير في النظام اللغوي.

نقد التخطيط:

تعرض **التخطيط اللغوي** في نهاية الثمانيات وبداية التسعينات من القرن الماضي إلى مجموعة انتقادات من أبرزها [1]

إن **التخطيط اللغوي** ونشاطاته أصبح موجها إلى خدمة الطبقة المثقفة، والدول المهيمنة، وماجرى في عهد الاستعمار القديم والحديث، إلاّ دليل ذلك فحلت اللغات الأجنبية محل اللغات الوطنية

-يزعم ممارسو **التخطيط اللغوي**، أنّ التعددية اللغوية واللهجية شر على الأمة والوطن، لذا فإن فرض لغة أجنبية واحدة هو لمصلحة الأمة والوطن، ، حيث اقترحوا فرض لغة أجنبية في البلاد التي فيها تعددية لغوية أو لهجية، كالهند وباكستان ودول جنوب قارة إفريقيا وآسيا. ينظر ممارسو **التخطيط اللغوي** إلى اللغة على أنها موضوع مادي لا معنوي، قابلة للتقييم والتقويم، التعديل والإصلاح والاستبدال، ناظرين للغة على أنها أداة كالمحراث والثلاجة والمكنسة الكهربائية ، يمكن إصلاحها وتعديلها واستبدالها،ناسين ما للغة من قيمة معنوية. وفي هذا السياق يقول نيلسون مانديلا "بأنك إذا تحدثت لشخص بلغة يفهمها فان تأسره، وإذا تحدث بلغته فانك تأسر عقله".

1. ينظر، تحريشي محمد، **التخطيط اللغوي في الجزائر وأثره على المناهج التعليمية الحديثة**، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة ، أهمية التخطيط اللغوي ، اللغات ووظائفها، الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012، ص371.

أبعاد التخطيط اللغوي

إنّ النظرة المتصفحة لعدد اللغات في العالم تظهر أن عدد اللغات المحطية يبلغ أكثر من 30مرة التي بإمكانها استيعابها، وإذا لاحظنا توزيع هذه اللغات تبين لنا أن غالبية بلدان العالم تمتلك أكثر من لغة واحدة، فنجد السؤال يطرح نفسه وبحدة، ماهي خيارات السوسيو ألسنية المطروحة أمام الدولة تجاه هذا الواقع؟

وعلى الرغم من أن تفاصيل **التخطيط اللغوي** متنوعة إلى آخر فغالبا ما يأخذ هذا **التخطيط** الأبعاد الثلاثية التالية: [1]

1ـ محاولة إزالة كل اللغات باستثناء لغة واحدة، هي التي تصبح اللغة القومية الرسمية وهذا الاتجاه يهدف إلى إزالة التعددية اللغوية، إلى دمج الأقليات في بوتقة الثقافة الوطنية الواحدة ويتطلب تطوير اللغة والارتقاء بها إلى مرتبة اللغة القومية القضايا التالية:

ـ اختيار النموذج القياسي.

ـ صياغة شكل اللغة .

ـ النص على وظيفة .

2ـ تقبل المجتمع اللغة،يجب على أفراد المجتمع الاعتزاز بلغته، وأن يسعى لحمايتها وتطويرها، حيث يقول ميشال زكريا: "أن **التخطيط** الألسني تخطيط يتطلب دراسة الاحتياجات والأهداف والوسائل، ووضع **خطط** العمل وتقييمها والالتزام بالخيار المناسب، وتنفيذ الخطط، ومراقبة النتائج لذلك ينبغي على المسؤول عن **التخطيط** أن يَلُم بقضايا اللغة في المجتمع قبل البدء في عمله، وإن يتحرى عن المشاكل الألسنية وأن يدرس العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية، التي تتدخل مع المسألة اللغوية في

1. ميشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ص16.

المجتمع، وبعد اتخاذ القرار لابد من توظيف الخطط، **فالتخطيط** عملية تقتضي الدقة في التنفيذ والتحقق من النتائج وانسجامها مع الأهداف وتعديلها أن تطلب ذلك " .

3ـ الاعتراف بالتعددية اللغوية والمحافظة على اللغات الأساسية في إطار الدولة، وتبني لغة واحدة أو أكثر كلغة رسمية تخدم التواصل بين المقاطعات في داخل الدولة وهذا الاتجاه يعترف بالتعددية الثقافية كطابع تتسم به الدولة وتسلك الدول الإفريقية النامية هذا الاتجاه.

4ـ الاعتراف بلغتين رسميتين تتوافقان مع التركيبة اللغوية الوطنية، وهذا الاتجاه يحاول إقامة المساواة بين المجموعتين اللغويتين اللتين تتكون منهما البلاد. [1]

1. ميشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ص . 17.

المبحث الثالث : دور التخطيط اللغوي في النمو اللغوي للمجتمعات

تعد دراسة **التنمية اللغوية** داخل الحقل اللّساني، مهمة جدا في وقتنا الحالي والتنمية تكون شاملة ومتوازنة، إذا تكاملت فيها الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كافة، فكل تنمية لا تقوم على تفاعل هذه العناصر، فهي تنمية عرجاء وغير ناجحة فلا يمكن اختصار التنمية في الجانب الاقتصادي، فقط بل لابدّ من اعتبار الجانب الثقافي والاجتماعي، فلا نتصور مجتمع غارق في الجهل والأمية، متفوق اقتصاديا، لذا فالمعرفة والوعي ضروريان لنجاح التنمية، فالتنمية ثروة تساهم في استقرار المجتمع، ومن هنا وجب تعريف التنمية.

تعريف التنمية لغة

مصطلح **التنمية** من أكثر المصطلحات استخداما، عند المتخصصين في الدّراسات الاقتصادية والاجتماعية في الدول النامية، وهو مصطلح جديد في الدراسات اللغوية.

تتفق المعاجم اللغوية العربية القديمة، على أن مصطلح التنمية من حيث الجذر اللغوي مشتقة من الفعل: نمى، ينمي، نميا، أي زاد وكثر، وربما قالوا: ينمو نموا، المحكم قال **أبو عبيد الكسائي** "ولم أسمع ينمو بالواو إلاّ من أخوين من بني سليم ... ويقال نميت الحديث أي رفعته وأبلغته وكل شيء رفعته فقد نمّيته ... "[1]

أما المعاجم اللغوية الحديثة، فقدمت تعريفا آخر **للتنمية**، مواكبا للتطور الحضاري، فالتنمية اسم،مصدر نمىّ، سعى إلى تنمية تجاربه، أي الرفع والزيادة أرباحها

1. ابن منظور أبو فضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، مادة نمى، ج 14، ص487.

ورأسمالها، التنمية **الاقتصادية** الرفع من مستوى الإنتاج والدخل الوطني، فالتنمية مصدر لفعل نمى، تنمية السوق، بنك التنمية والتنمية اللغوية. [1]

تعريف التنمية اصطلاحا

يرى بعض الباحثين أن المقصود من **التنمية** هي "تغيير اجتماعي إرادي مقصود، للانتقال بالمجتمع من حال إلى حال، من الأسوء للأفضل"، وهذا يعني أن التغيير يشمل جميع النواحي الحياتية، ويؤيد هذه الفكرة الباحث عصام الدين برير آدم، حيث يقول"**التنمية** عملية حضارية شاملة للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية "[2] ومن هنا نستنتج أن **التنمية** عملية تغير شاملة لجميع متطلبات الحياة.

مفهوم التنمية اللغوية

لقد تعددت تعاريف **التنمية اللغوية** عند العلماء والمفكرين، حسب مشاربهم العلمية وتوجهاتهم الفكرية، لكن مايجدر التنويه به ، هو إجماع هؤلاء العلماء على أنّ **التنمية اللغوية** هي "عملية واعية هادفة إلى إحداث تغيرات لغوية، ولهذا ينبغي عدم الخلط بين تلك البحوث ذات الصبغة التاريخية، الهادفة إلى رصد التغيرات اللغوية في لغة واحدة، أو في عدة لغات أو في اللغة الإنسانية بصفة عامة، وتلك الجهود الهادفة إلى إحداث تغييرات في المستقبل. فالبحوث التاريخية تبحث في التغير اللغوي وهو موضوع مختلف عن **التنمية اللغوية**." [3] وهذا يعني أن الكاتب دعى إلى التمييز بين علم اللغة، وعلم الاجتماع أي الفصل بينهما. ونشوء علم الاجتماع، جعل العلماء في هذا المجال، يركزون على التغيير الذي مس المجتمع لذا وجب استقلال علم اللغة عن المجتمع.

1- مجمع اللغة العربية، **معجم الوسيط**، ص28.

2- محمود فهمي الحجازي، **اللغة العربية في العصر الحديث – قضايا ومشكلات** – ، مصر: دار قباء للطباعة والنشر، ط: بلا، د.ت ، ص113.

3- المرجع نفسه، ص114.

ـ مما سبق نستنتج أن **التنمية اللغوية** عملية واعية تهدف إلى تغيير اللغة نحو ما يواكب العصر، من تغييرات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية، وهو تغيير لساني بحت، يختص به علماء اللغة.

شروط التنمية

إنّ نجاح **التنمية الشاملة المتوازية**، لابدّ له من مجموعة شروط وعناصر نوجز أهمها :[1]

–**رأس مال بشري** كل تنمية لابدّ لها من طاقة بشرية أو رأس مال بشري، فكلما زاد عدد المساهمين والمتدخلين والمشاركين في صنع **التنمية**، كانت حصيلة **التنمية** أعظم وأكبر.

–**رأس مال معرفي** إنّ المعرفة والوعي مهمان، في طريق **التنمية**، ولاشك أنّ نجاحهما متوقف على وجود لغة وطنية وحاملة للمعرفة، وقادرة على تبسيطها وتطويعها وإيصالها إلى كل فرد من المجتمع.

–**توطين المعرفة** يمكن أن نفترض وجود مجتمع يعيش على استيراد قدر كبير، مما يحتاج إليه في **تنمية** من تقنية وخبرة وأدوات إنتاج وغير ذلك، ولكن إذا تمكن من استيراد جزء مما يحتاج إليه في تنمية، فإنه بالطبع لن يتمكن من استيراد كل شيء، فمعناه أنّ هذا المجتمع عالة على المجتمعات الأخرى، وأما إذا كان المجتمع يحرص على فرض وجوده وضع مستقبله بنفسه وسواعد أبنائه، فإنه لا يمكنه أن يعيش بصفة دائمة ومستمرة على هذه الوضعية من استيراد المعرفة والتكنولوجيا وذلك:

ـ استيراد الخبرة والمعرفة الأجنبيين يتطلب تكلفة.

1– ينظر، عبد العلي الود غيري، **دور الوطنية في التنمية وتحقيق الأمن الثقافي**، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، أهمية التخطيط اللغوي، اللغات والوظائف، الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012، ص39.

ـ المعرفة ليست راسخة بل تتغير بتغير الزمن .

ـ الاستمرار في استرداد المعرفة والتقنية يتطلب تكلفة استعمال اللغة .

ـ المعرفة ليست راسخة بل تتغير بتغير الزمن .

ـ الاستمرار في استيراد المعرفة والتقنية يتطلب استعمال اللغة. [1]

التماسك الاجتماعي التلاحم الاجتماعي الانتماء الديني والحضاري والثقافي والوطني وفي مقدمتها العنصر اللغوي قوة ضرورية لتعزيز المشاركة في كل جوانب التنمية [2]

التنمية اللغوية في البلدان العربية

إن أهمية اللغة العربية تكمن في أنها تؤكد على هوياتنا، التى تجمع العرب من المحيط، إلى الخليج، ومن هنا وجب علينا العناية بلسانها، والاهتمام باللغة العربية ورسم معالم واضحة مستقبلية، تحفظ لها قواعدها عن طريق **التخطيط اللغوي**، باعتبار اللغة العربية وسيلة تواصل بين الأفراد، وهي وعاء ثقافة أُمتنا ولهذا سعت الدول العربية إلى تحقيق **التنمية اللغوية**، بعد مرحلة استقلال الدول العربية من الاستعمار الأجنبي، واستعادة الدول سيادتها، وجدت الدول نفسها مطالبة باجتثاث ثقافة المستعمر، الثقيلة والتي تمثلت قي لغته وثقافته.

يتصف الوضع اللغوي في الوطن العربي **بالتعددية**، وهذا طبيعي ويتمثل في الثنائية اللغوية أو الازدواجية، ومشكلة اللغة العربية ليست في الازدواجية، بوجود العاميات إلى جانب الفصحى، بل في الثنائية بوجود لغات أجنبية إلى جانب اللغة العربية الفصحى، لأنّ الازدواجية في طريقها إلى الزوال، بحكم أنّ اللغة العربية الفصحى

1- ينظر، محمود فهمي الحجازي، **اللغة العربية في العصر الحديث – قضايا ومشكلات –** ، ص 123.

2- المرجع نفسه، ص 124.

أضحت في انتشار و العامية في انحصار، بفضل وسائل الإعلام فالازدواجية ليست مشكلة بل المشكلة في الثنائية أي: بوجود لغة حية تحاول الهيمنة على اللغة العربية.[1]

كان قيام التعليم في دول المشرق العربي، عملية متكاملة تجاوزت الحدود الإقليمية للدول، وكانت مصر قد تغلبت على **السياسة اللغوية** البريطانية فيها، وعادت اللغة العربية لغة للتعليم في كل المراحل قبل الجامعة، وبعد حصول الدول العربية على الاستقلال السياسي، أصبح التعاون مع الحكومة المصرية في مجال التعليم ضروريا، من أجل إقامة تعليم عربي حديث، يتضح هذا بصفة خاصة في تاريخ التعليم العالي في العراق وسوريا.

ظلت الجامعات السورية نمطا فريدا، في تدريس كل التخصصات باللغة العربية، وسادت في الجامعات العربية الأخرى ثنائية في لغة التعليم، كان التدريس في كل الآداب والحقوق والتجارة، وفي كليات العلوم والطب والهندسة يتم باللغة العربية. بموجب مرسوم أصدره الرئيس بشار الأسد عام 1983، وفي مرحلة ما قبل الجامعي يعد النجاح في اللغة العربية شرطا لنيل الشهادة الثانوية، حتى لو كان الطالب ناجحا في جميع المواد فإنّه يعتبر راسبا إن لم يحصل درجة نجاح في اللغة العربية.[2]

تتسم العراق بتنوع تركيبتها السكانية تنوعا ثقافيا وطائفيا، فاللغة العربية هي لغة الأغلبية يتحدث بها 68% من السكان، إذ تشكل العربية العراقية 61%، والبدوية في بعض المناطق الصحراوية 4.3% والمصرية في بغداد1.1% إضافة إلى لهجات عربية أخرى، منها الخليجية والسورية ... أما العربية الكلاسيكية، فلا تخرج عن كونها لغة ثانية

1- ينظر، محمد العربي ولد خليفة، **أهمية التخطيط اللغوي، اللغات ووظائفها**، ضمن استكتاب جماعي، كلمة رئيس المجلس محمد العربي ولد خليفة، الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ص13.

2- ينظر، محمود فهمي الحجازي، **اللغة العربية في العصر الحديث – قضايا ومشكلات** – ، ص124.

تدرس في المدارس واللغة الكردية المنتمية إلى اللغات الهندوأوروبية تأتي بعد اللغة العربية.

حيث اتبع الرئيس السابق صدام حسين سياسة التعريب المكثف لفرض لغة واحدة (اللغة العربية) في كافة مجالات الحياة خاصة المجال العسكري والجيش. اعترف الدستور باللغة العربية في جميع أنحاء البلاد باستثناء المنطقة الكردية، ففي عام 1970 اعتمد العراق على الدستور المؤقت وخضع هذا الأخير لعدة تعديلات حتى عام 1990، يقر الدستور العراقي بأنّ اللغة العربية، هي اللغة الرسمية في البلاد، عامةً واللغة الكردية هي اللغة الرسمية في المنطقة الكردية فقط، وذلك في إطار وحدة العلاقة القانونية والسياسة والاقتصادية، ووحدة الشعب أما الجانب التعليمي، فقد أُسس النظام الحالي للتعليم من قبل البريطانيين سنة 1920 ،وفي ذلك التحق بالمدارس عدد قليل من الطلاب وحينما أصبحت العراق جمهورية 1958، زادت نسبة المتعلمين عن السابق ووصل عدد من يجيد القراءة والكتابة 20% ،من السكان.وتكاثفت جهود الحكومة لارتقاء بالتعليم وبناء المدارس[1].

وفي الفترة مابين 1976- 1986، زاد عدد الملتحقين بالمدارس الابتدائية ووصل إلى 30% وارتفع عدد معلمي المدارس الابتدائية بنسبة 40 % أما على مستوى التعليم الثانوي زاد عدد الطلاب بنسبة 46%، وخلال هذه الفترة شهدت العراق طفرة علمية في التعليم خاصةً التعليم العالي، وفي عام 2010 أشارت دراسة حول نطاق التعليم إلى أنّ النظام التعليمي، يتطلب استثمارات كبيرة للتغلب على إرث الصراع في العراق بين السلطات المحلية، ووزارة التربية ووزارة التعلم العالي؛إذ وزارة التربية والتعليم، تدرس جميع

1- ينظر، هدى الصيفي، **علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي(دراسة حالات من الوطن العربي)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، إشراف رشيد بوزيان، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية، جامعة قطر، 2015، ص 119، 121،120.

المواد باللغة العربية أما وزارة التعليم العالي، فتدرس المواد باللغة العربية واللغة الانجليزية.[1]

عندما قام التعلم الحديث في المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي واليمن وسلطنة عمان، كان الاعتماد على الخبرة الوطنية العربية الوافدة في المواد الحديثة، فقد حدث تبادل للرأي والخبرة بروح عربيه، مدركة لضرورة توحيد المصطلحات، ومن ثم سادت المصطلحات العلمية على نحو جعلها تكاد موحدة. [2]

تعد الازدواجية في لغة التعليم قبل الجامعة في أكثر المدارس، في لبنان وفي مدارس اللغات في مصر، وفي المدارس الحكومية في دول المغرب، وهذه الازدواجية بين اللغة العربية واللغة الفرنسية وبين اللغة العربية والانجليزية، كان اللبنانيون قد قاموا بجهود مشكورة في القرن 19 ،من أجل تيسير تعلّيم العربية، يمكن أن نعد لبنان من الدول الواضحة في سيادتها ابتداءً من نصوصها الدستورية وانتهاءً بالتطبيقات على أرض الواقع. فمنذ عام 1943 ،والدستور اللبناني يحدد موضوع اللغتين العربية والفرنسية في البلاد، وبعد التعديلات 2004 وفيه تنص المادة 11 "اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية. أما الفرنسية فتحدد الأحوال التي تستعمل بها بموجب القانون". [3]

وتختلف السياسة اللغوية في الجزائر عنها في تونس والمغرب، في وصف التعريب بأنه ضرورة لا تقل أهمية عن التحرير، للتخلص من التبعية الثقافية الفرنسية، ظلت اللغة الفرنسية في دول المغرب العربي، سائدة في كل التخصصات العلمية والطبية

1- ينظر، هدى الصيفي، **علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي(دراسة حالات من الوطن العربي)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، إشراف رشيد بوزيان، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية، جامعة قطر، 2015، ص 119، 121،120.

2- محمود فهمي الحجازي، **اللغة العربية في العصر الحديث – قضايا ومشكلات** – ، ص 125.

3- ينظر، هدى الصيفي، **علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي(دراسة حالات من الوطن العربي** ، ص114.

والهندسية. فالشقيقة تونس حصلت على استقلالها سنة 1956، حيث لعب جامع الزيتونة دورا أساسيا في المحافظة على اللغة العربية والدّين. أما المغرب العربي فقد نال استقلاله سنة 1956، ويعود الفضل في المحافظة على اللغة العربية إلى جامعة القرويين التاريخية. [1]

اعتمدت دول المغرب العربي على سياسة التعريب، وعلى جهود المجامع اللغوية و الجزائر سارت على هذا النهج ،إذ اتبعت السياسة نفسها،سنفصل في سياسة الجزائر لاحقا في الفصل الثالث .

اللغة العربية وواقع التخطيط اللغوي بين النجاح والإخفاق :

واقع اللغة العربية:

ينطلق **التخطيط اللغوي** من الوعي السليم بالواقع اللغوي، الذي تعيشه اللغة والواقع أنّ ما آلت إليه اللغة العربية في وقتنا الحالي مؤلم جدا، بسبب المثقفون المفرنسون نتيجة الاستعمار، بحيث أصبح جيلنا اليوم يتباهى باستعمال اللغة الأجنبية، عوض اللغة العربية ويرون أن اللغة العربية صعبة وقواعدها أصعب، ويفضلون استعمال العامية، وذلك أنّ اغلب الداعين لاستعمال العامية، هم مستشرقون أو عرب متميعون ومن حججهم التى قدموها:

1. أن العربية الفصحى سبب تخلف العرب عن الابتكار والاختراع.

2. أن العربية الفصحى أصعب من العامية، وسبب سهولة العامية هو بعدها عن قيود النحو والصرف.

1- محمود فهمي الحجازي، **اللغة العربية في العصر الحديث – قضايا ومشكلات** - ، ص126 .

3ـ الانقسام اللغوي الذي يعيشه العربي اليوم بين اللغتين متمايزتين، عامية يتكلم بها في الحياة اليومية وفصحى يستعملها في الرسميات.

4-قلة الإقبال على المطالعة يشجع على الاستعمال السيء للغة.[1]

إن الإشكالية اللغوية في الوطن العربي برمته ملخصة في تحييد العربية عن أدائها التواصلي في التنمية، ومعادلات الأرقام في عالم المال والأعمال ، وهذا ظاهر من واقع الترجمة والتعريب في الاقتصاديات وهذا ما أسس لذهنية سلبية ترى في العربية

مجرد واقع اجتماعي لامناص منه،بل نذهب بعيد إلى حد عدّه إرثا تركه الآباء والأجداد لا يمكن أن يمثل عالم اليوم بانجازاته وابتكاراته ، لو درسنا المظاهر السلبية والمواقف المعوجة التي نعيشها في الواقع اللغوي وقمنا بحصر لها نذكر: [2]

ـ غياب العربية عن الدرس العلمي في التعليم العالي، في كليات العلوم التطبيقية والبحثية على السواء.

ـ عدم توحيد الجهود وغياب القرار السياسي .

ـ حاجة العرب في وجود مجمع لغوي موحد بالمصطلح الذي وضعة، نبذا للتفرقة وحثا على التمسك.

ـ ازدياد نسبة الأمية في الدول العربية، وغياب الثقافة الإسلامية من المناهج اللغوية العربية.

ـ تقدير النّاس والحكومات للغات الأجنبية على تقديرنا للغة الأم والعناية بها، واشتراط المؤسسات الحكومية والأهلية إتقان اللغة الانجليزية لمن يرغب في الوظيفة في بلد عربي

1- ينظر، طالب عبد الرحمن، **العربية تواجه التحديات**، سلسلة كتاب الأمة، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بقطر،العدد116، رقم76، ص 222.

2- المرجع نفسه، ص 222.

إن التخطيط اللغوي العربي ينبثق من إيديولوجيا عربية إسلامية، مفادها ومحورها أنّ اللغة العربية لها دور رئيس في بناء الأمة والأوطان في كافة الميادين، وأنّ اللغة العربية حق مكتسب لا شكل يعيق التقدم والازدهار، وأنّ السياسة اللغوية العربية تقدر عاليا دور اللغات الأجنبية، لا طغيانها على اللغة العربية وأنها في وضع تكاملي لا تنافسي.

إن توفر أنموذج شامل مبني على أسس علمية مدروسة ،يمكننا من رسم السياسة اللغوية،والأخذ بعين الاعتبار العوامل اللغوية وغير اللغوية،التي تؤثر سلبا أو إيجابا في عملية التخطيط ورسم السياسة اللغوية.إذ ليس عصيا أن نخلق واقعا لغويا جميلا ورفيعا للغتنا العربية الأروم، لذا كان لزاما في عصرنا الراهن أن نلتفت إلى أمرين مهمين هما: [1]

ـ احترام العلماء واللغويين والنهل من معين علمهم، وفيض فكرهم، لذا يجب على الباحث اللّساني أن يكون متمكنا من تراثه اللغوي، ومن النظريات التي بنيت عليها مختلف مجالاته اللّسانية، وأن يكون عارفا بمختلف التطورات العلمية، وأن يكون متمكنا من اللغة العربية علميا.

ـ وضع الحوافز المادية والمعنوية، والجوائز التقديرية لكل مستوى معين من مستويات الانجاز اللّغوي.

1-ينظر، هدى عبد العزيز الشمري، **أهمية التخطيط اللغوي في إزدها واقع اللغة العربية وتجاوز التحديات التي تواجهها**، المملكة العربية السعودية، المؤتمر الدولي الخامس، ماي 2016، ص8،7.

خلاصة الفصل:

التخطيط اللغوي علم حديث؛ حيث يعتبر التخطيط حقلا من حقول اللّسانيات الاجتماعيات، التي تعنى بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع، ومدى تأثر كل منها بالآخر، ويهتم بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة، سواء كانت مشكلات لغوية بحتة كتوليد المفردات وتحديثها، وبناء المصطلحات وتوحيدها، أم مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة واستعمالها وله آليات وخطوات .

لقد تنوعت تعريفات **التخطيط اللغوي** عند العلماء حسب توجهاتهم العلمية واختلفت تبعا للتخصص العلمي، لكن ما يجدر التنويه به هو إجماع هؤلاء العلماء على أن **التخطيط اللغوي:** قرار سياسي له إجراءات وتطبيقات مختلفة، هدفه حل المشكلات المتعلقة باللغة، ويساهم **التخطيط اللغوي** في تحقيق التنمية اللغوية الثقافية .

يسعى **التخطيط اللغوي** إلى حل المشكلات اللغوية، وذلك بتقدم خطط علمية واضحة ومحددة الأهداف، لمواجهة العراقيل اللغوية، واقتراح حلول علمية، **وتنمية اللغة** ثقافيا وحضاريا وفق برنامج زمني محدد من خلال دراسات لغوية علمية نحو: علاقة الفصحى باللهجات العامية ومستويات الفصحى التي نريد لها السيادة في حياتنا اليومية، والمستوى اللغوي الذي ينبغي استخدامه، أو الذي ينبغي على وسائل الإعلام المنطوقة والمكتوبة، الالتزام به ولغة الدين والسياسة، وتعليم اللغة القومية واللغات الأجنبية، وأنواع المعاجم اللغوية وغير اللغوية وغير ذلك من مشكلات الحياة اللغوية.

الفصل الثانـي:

واقع التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية في الجزائر

المبحث الأول: بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي

المبحث الثاني: الواقع اللغوي في الجزائر بين العربية والأمازيغية

المبحث الثالث: التخطيط اللغوي في الجزائر و أثره في نمو اللغة العربية

المبحث الأول: بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي

نشأت اللّسانيات الاجتماعية في العصر الحديث، فهي فرع من اللّسانيات التطبيقية، تعنى بحل مشكلات اللهجات الجغرافية واللهجات الاجتماعية والازدواجية اللغوية، فاللسانيات الاجتماعية جمعت بين علماء الاجتماع، الذين يهتمون بالظواهر الاجتماعية وعلماء اللغة، وكان من أكثر اهتمامها هو ضبط القوانين التي تحكم حركة اللغة، عند تفاعلها البيئة مع الاجتماعية بهدف استثمار ذلك **عند رسم السياسات اللغوية** حتى تكون هذه **السياسة اللغوية** علمية وعملية. وهنا وجد علماء اللّسانيات الاجتماعية أنفسهم أمام علم جديد له منهجه وموضوعه، وهو علم **السياسة اللغوية أي** Poulitique Linguistique ويقابلها **السياسة اللغوية** وترجمت إلى علم **السياسة اللغوية.**

وهذا يدّل على وجود علاقة **بين السياسة واللغة** لها آليات تتحرك بها، ولمعرفة طبيعة العلاقة بينهما، لابدّ من معرفة مفهوم **السياسة ومفهوم اللغة** وهذا يقودنا إلى **مفهوم السياسة اللغوية.**

تعريف السياسة لغة تتفق المعاجم اللغوية العربية القديمة،على أنّ السياسة لغة تعني القيادة والقيا م بأ مر معين فلقد ورد في لسان العرب أنّ **السياسة،** من حيث الجذر اللغوي مشتقة من الفعل"ساس ويسوس وساس الأمر، قام به ورحل ساس القوم أي قادة، وسوس الرجل أمور النّاس إذ ملك أمرهم... سوس الدواب إذا قام عليها وراضها.[1] أما المعاجم اللغوية الحديثة فترجع مصطلح **السياسة** إلى مصطلح البولتيك Poulitik المشتقة من الكلمات اليونانية التالية:

ـ بوليس: المدينة أو المقاطعة أو تجمع السكان الذين يؤلفون مدينة .

[1]– ينظر، ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد6، ص108.

ـ بوليتيا: الدولة، الدستور، النظام السياسي، الجمهورية.

ـ بوليتيكيا: جمع بوليتكا: جمع بوليتكوس، الأمور السياسية .

ـ بوليتكية: العلم السياسي.[1]

ونستنتج هنا أن المفهوم **اللغوي للسياسة** هو القيادة وفق نظام معين.

تعريف السياسة اصطلاحا يرى ابن سينا **أنّ السياسة** "هي حسن التدبير الذاتي والجماعي وإصلاح الفساد الذي هو طريق السعادة" وقد وافقه بن باديس حيث يقول **السياسة** هي " تدبير شؤون وأمور الفرد و المجتمع على قانون العمل والإحسان"[2]

أما عند الغربيين فتعريفات **السياسة** متنوعة وكثيرة، ولقد أورد منها عبد الوهاب الكيلاني، في موسوعة **السياسة** وتمتاز بالتباين والاختلاف، ولعل سبب هذا التباين هو اختلاف وجهات نظر المفكرين والرؤى والاتجاهات نذكر منها[3]

ـ يرى أنّ **السياسة** تعني مجموعة قوانين شرعها جنكيز خان في المغول Part المفكر.

ديازرائيلDiesrail عرفها"**السياسة** هي فن حكم البشر عن طريق خداعهم".

إذن لقد تنوعت تعريفات **السياسة** من عالم إلى آخر، حسب طبيعة المجتمع والحكم السائد فيه. مما سبق نستنتج أنّ **السياسة**، هي جملة من القوانين فرضتها الظروف، بهدف الإصلاح والرقي للأفضل.

بعد تعريف **السياسة** لغة واصطلاحا ننتقل إلى مفهوم اللغة

تعريف اللغة

---

[1]- دربال بلال، **السياسة اللغوية المفهوم والأثر**، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة العربية والأدب الجزائري، بسكرة، 2015، ص209.

[2]- المرجع نفسه ، ص210.

[3]- ينظر، عبد الوهاب الكيلاني، **موسوعة السياسة**، بيروت، الجزائر: المؤسسة العربية للدّرسات والنشر، ج3، دار هدى للطباعة والنشر، 2008، ص362،371.

حظيت **اللغة** بتعاريف متعددة من طرف المفكرين العرب والغربيين، ولكن يجدر الإشارة إليه، هو إجماع هؤلاء العلماء على تعريف ابن جني (ت 322هـ 392.) **للغة** إذ هو يقول "أما حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" وهو بذلك أضاف خاصية الصوتية للغة[1]، ووظيفتها التواصلية في المجتمع، وهو ما تبعه فيه معظم علماء اللغة العربية مثل القاضي عبد الجبار(ت 415هـ)، والفيروزأبادي، (ت729هـ)، والسيوطي(ت911هـ)،ويعرفها بن خلدون (ت808هـ) بأنها "عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني، فلا بدّ أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم.[2] "ما يكشف عن الوظيفة التواصلية للمجتمعات.

إذن **اللغة فطرة** وهبها الله للتواصل بين البشر وهي ملكة لسانية، طبيعية صوتية، وظيفتها التواصل.

بعد تعريف السياسة واللغة ننتقل إلى **تعريف السياسة اللغوية.**

تعريف السياسة اللغوية

تلعب **اللغة** دورا هاما في تحقيق التفاعل الاجتماعي، فهي وسيلة تواصل بين أفراد المجتمع، تشكل قوى ثقافية وسياسة واجتماعية، باعتبار اللغة وسيلة نقل القيم الاجتماعية حيث أنّ تدخل الإنسان في اللغة، ليس بالأمر الجديد، ذلك أنّ النّاس حاولوا وضع القوانين والإخضاع عن السلطة **السياسية لهذه اللغة.**

تعمل **السياسة اللغوية** على تحديد الاختيارات الكبرى، في مجال العلاقات بين اللغات والمجتمع وتصنيفها كنشاط رسمي، يحدد ويضبط الفضاء اللغوي للمجتمع، وهذا يقودنا لتحليل مصطلح السياسة اللغوية حيث أننا نجده يتكون من: السياسة + اللغة.

1- عبد الواحد وافي، **فقه اللغة**، ظ:8، القاهرة: دار النهضة للطباعة والنشر، 1981، ص122.

2- المرجع نفسه، ص123.

لقد تعددت تعاريف المفكرين **للسياسة اللغوية**، حسب مذاهبهم العلمية، وتوجهاتهم الفكرية إذ يعرفها **لويس جان كالفي** بقوله" تنطلق تسمية **السياسة اللغوية** على مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات، بين اللغة والحياة الاجتماعية وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن". [1]

ويمكن تحليل هذا التعريف إلى العناصر الآتية:

1ـ السياسة اللغوية قرار يصدر من هيئة علمية واعية متخصصة.

2ـ القرارات تتخذ بصورة عقلية غير ارتجالية.

3ـ هذا القرار صادر حسب البيئة الاجتماعية وظروفها.

أما لابورت.B. Porte قد عرف **السياسة اللغوية** بأنها " الإطار القانوني، والتهيئة اللغوية كمجموع الأعمال، التي تهدف إلى ضبط وضمان منزلة ما للغة أو عدة لغات. [2]

يقصد هنا الباحث أنّ وظيفة **السياسة اللغوية** هي تنظيم **الوضع اللغوي** من الناحية الرسمية المعلنة، ويؤيد هذا التعريف الباحث علي القاسمي، إذ يقول " **السياسة اللغوية** هي نشاط تضطلع به الدولة، وتنتج عنه خطة تصادق عليها مجالسها التشريعية، ويتم بموجبها ترتيب **المشهد اللّساني في البلاد**، خاصة اختيار اللغة الرسمية وينص على السياسة اللغوية، فنستكشف تلك **السياسة من الممارسة الفعلية**.[3]

نستنتج من خلال هذا التعريف أنّ **السياسة اللغوية** عبارة عن قوانين توضع في الدستور، من طرف السياسة والمسؤولون، وقد تكون هذه القوانين ضمنية ويتم تنفيذها بواسطة **التخطيط اللغوي**.

إذ تختلف **تعريفات السياسة اللغوية** بين الباحثتين من حيث الصياغة ولكنها تتفق في المضمون العام، من حيث كونها قرارات تنطوي على خيارات واعية تتعلق

1- لويس جان كالفي، **حرب اللغات السياسة اللغوية**، ص26.

2- المرجع نفسه.

3- مشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ص54.

بالحالة اللغوية للدولة والمجتمع. أما **التخطيط اللغوي** فهو مجموعة الإجراءات العلمية المتبعة لتنفيذ قرارات **السياسة اللغوية** وتحقيق أهدافها.

نشأة السياسة اللغوية

لقد ظهر مفهوم **السياسة اللغوية** في الانجليزية مع فيشمان بمصطلح Linguistique socio سنة 1970م، وفي الإسبانية سنة 1975 مع فأنيل نيولس بمصطلح estsutuuturascoy ،وفي الألمانية بمصطلح speachtheo rieud spracht هلموث فولوك 1981 وفي 1995 ،مع بيار اتيان لابورن، **يرى السياسة اللغوية،** تهدف إلى ضمان وضبط منزلة لغة ما. ومنذ ذلك الحين تم تهذيب مفهوم **السياسة اللغوية** لتشمل كل المظاهر اللّسانية والسوسيوليسانية والسياسة الاقتصادية المتعلقة بإدماج واستعمال اللغة في المجتمع. [1]

كما أنّ منهجية رسم سياسة لغوية لا تبتعد عن منهجية علم الاجتماع اللغوي فآلية رسم **السياسة اللغوية** تكون بثلاثة مراحل:[2]

1ـ وصف الوضعية اللغوية الاجتماعية.

2ـ تحديد أهداف هذه السياسة اللغوية.

3ـ وضع آليات تستند بها هذه السياسة اللغوية.

وهذا يدل على وجود علاقة **بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية،** ويقودنا إلى الحديث عن نظرية السياسة اللغوية.

نظرية السياسة اللغوية

يراعى في بناء نظرية **السياسة اللغوية** عدة أسس اقتصادية وسياسية وثقافة واديولوجية، تساهم في تحديدها تحديدا دقيقا موجها، فتحديد موضوع نظرية السياسة

1- ينظر، لويس جان كالفي، **حرب السياسة اللغوية،** ص26.

2- مشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية،** ص54.

اللغوية لا يستقيم ولا يقوم، مالم يدرس الاختيارات على جميع مستوياتها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية، والأسلوبية، ومكانتها اللغوية، وليس ذلك فحسب وإنما تأخذ في حسبانها أي مستوى من مستويات، التجمع البشري ستكون مهما بلغ حجمه قبيلة، قرية، مدينة، تجمع إقليمي.

كما أنّ وجود **السياسة اللغوية** يتطلب محيطا من علاقات لغوية وغير لغوية و والاجتماعي للمجتمع المعني.[1] وبناء على ذلك فإنّ نظرية **السياسة اللغوية** تقوم على أربعة مبادئ وهي كالتالي:

1 ـ المجتمع الناطق باللغة.

2ـ اللغة التي يتواصل بها أفراد المجتمع.

3ـ الدولة المعنية.

4ـ السلطة صاحبة القرار..

دراسة **السياسة اللغوية** مرتبط بطبيعة محيطها اللغوي، إذ تهتم **السياسة اللغوية** بلغات متنوعة والاجتماعي للمجتمع المعني.[2]

وبناء على ذلك فإنّ نظرية **السياسة اللغوية** تقوم على أربعة مبادئ وهي كالتالي

1ـ المجتمع الناطق باللغة.

2ـ اللغة التي يتواصل بها أفراد المجتمع.

3ـ الدولة المعنية.

4ـ السلطة صاحبة القرار

الشكل01: يمثل مبادئ النظرية **اللّسانية السياسية.**

1- ينظر، غاليم أحمد، **اللغة والهوية في ضوء النظرية السياسية في اللغة والهوية في الوطن العربي**، ط:1، قطر: المركز العربي للدراسات والأبحاث، 2013، ص 317،318.

2- المرجع نفسه.

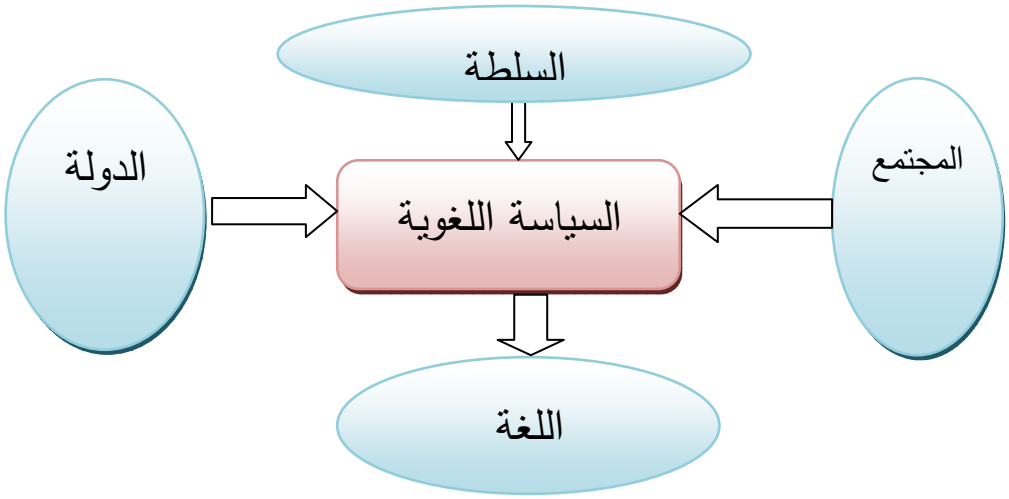

إنّ **السياسة اللغوية** هدفها تنظيم اللغة وتطويرها، وترسيمها ولاسيما إن كانت لغة قومية، لذا فإن الدولة هي التي تتحكم، في اتخاذ القرار السياسي، ورسم السياسات اللغوية.

إنّ صناعة القرار السياسي المتعلق بالشأن اللغوي، صادر من هيئة سياسية متخصصة وواعية، وفي هذا الصدد يمكن أن نميز بين ثلاث توجهات:[1]

الأول: سياسة التجنيس اللغوي للمجتمع وذلك بالاعتراف بلغة واحدة رسمية واحدة ومحاصرة مظاهر التنوع اللغوي الثقافي، ضمن الحدود الاجتماعية والعرقية الضيقة، وعدم السماح لهذا التنوع باحتلال الخطوط الأمامية للمشهد الرسمي العام.

الثاني: التعددية اللغوية والثقافية التي تقوم على منح اللغات الكبرى الأساسية في المجتمع وضعا قانونيا متساويا.

الثالث: سياسة حصر التعدد اللغوي في لغتين رسميتين.

نستنتج أنه بعد اتخاذ القرار السياسي اتجاه الوضع اللغوي يأتي دور التخطيط اللغوي في التنفيذ وهذا يقودنا إلى معرفة طبيعة العلاقة بينهما.

1. ينظر، **ميشال زكريا، قضايا ألسنية**، ص16.

العلاقة بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي

اختلف الباحثون في تحديد العلاقة بين **السياسة والتخطيط اللغوي**، فكثيرا ما يتبادر للأذهان أيهما أسبق **السياسة** أم **التخطيط** وأيهما يشمل الآخر ولا يزال هذا الاختلاف قائما إلى حد الساعة.

ظهر تباين هام، بين وجهات نظر الباحثين الأمريكيين والباحثين الأوروبيين حول مستوى التداخل بين **التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية**، فالباحثون الأمريكيون يميلون إلى التشديد على الجوانب التقنية لهذا التدخل في الأوضاع اللغوية بين اللّسانيات والتخطيط اللغوي،[1] وهم لا يعبئون كثيرا في مسألة السلطة الموجودة وراء أصحاب القرار، إنّ التخطيط بالنسبة إليهم أكبر أهمية من السياسة، وتمكين تفعيل وجود **تخطيط** دون **سياسة** في مقابل ذلك يبدو الباحثون الأوروبيون أكثر عناية واهتماما، بمسألة السلطة للسياسة اللغوية. وهذا يعني أنّ اللغويين الأمريكيين، يميلون إلى **التخطيط اللغوي** والأوروبيين يولون عناية **باللغة والسياسة اللغوية.**

لقد أدى هذا الاختلاف إلى التوسع في مجالات المفهوم، حيث قرب بعض العلماء مقاربة **التخطيط اللغوي**، داخل إطار التخطيط الاجتماعي العام، وأصبح ينظر للغة على أنّها مصدر مجتمعي، **والتخطيط اللغوي** على أنه سيرورة صنع القرار، التي تسعى إلى حل المشاكل اللغوية، وتحليلها من منظور سوسيو اقتصادي.[2]

إذن **التخطيط اللغوي** وظيفية إجرائية، يدرس اللغة في سياقها الاجتماعي باعتباره نشاط ممارسة سلطة الدولة اعتماد على البنية اللغوية في هذا المجتمع، أما **السياسة اللغوية** للدولة، تتجسد من خلال استخلاص خطوطها العريضة، من مواقف الدولة الفعلية من الاستعمال اللغوي، ومن ممارسة العمل.

---

1. لويس جان كالفي، **حرب السياسة اللغوية**، ص25.

1- ينظر، عبد القادر الفاسي الفهري، **السياسة اللغوية في البلاد العربية**، ص333.

ونستنتج أنّ **التخطيط اللغوي** يحدث استجابة لمتطلبات واحتياجات سياسية واجتماعية واقتصاديه، فالدولة تحتاج إلى **سياسة لغوية** عندما تستعمل البلاد أكثر من لغة وطنية واحدة، هذا **التعدد اللغوي** يتطلب حلولا من طرف الدولة، وبالتالي ندرك مباشرة أنّ السياسة اللغوية هي الوجه الواضع **للتخطيط**.

وقد قدم جيمس طولي فصون **السياسة اللغوية**، على أنها آلية لموضوعية اللغة البنية الاجتماعية، على نحو يجعلها اللغة تحدد أوجه السلطة السياسية والثروات الاقتصادية.[1]

أي **السياسة اللغوية** هي عبارة عن اتخاذ قرار بشأن جملة من الخيارات المطروحة قد تنفذ أولا. وهذا يقودنا إلى البحث والتقصي حول طبيعة **العلاقة بين التخطيط والسياسة اللغويين**.

ندرك العلاقة بين **التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية**، انطلاقا من الدور المحوري الذي تلعبه اللغة في الحياة الاجتماعية، ونظرا لقيمة اللغة في تنمية المجتمع وتطويره، فاللغة بحاجة إلى **سياسة لغوية** مناسبة لتحسين الأوضاع، وفق أهداف مسطرة من طرف المشرع، لحل المشكلات اللغوية وغير اللغوية، وهذه الأهداف قد تكون فكرية ايديولوجية، وعادة ما تكون خفية ضمنية تنفرد بها الدولة بصورة شخصية، وفق اعتبارات سياسية واقتصادية وعالمية، وقد تكون أهداف واضحة تتعلق بطبيعة ومكانة اللغة في السياق الاجتماعي للدولة، وهذا يساعد على رسم **السياسات اللغوية**.

رغم اختلاف الوضعيات اللغوية من بلد إلى آخر إلا أنّ العلماء حاولوا حصر أهداف رسم **السياسات اللغوية** فوجدوا ثلاثة أهداف رئيسية.

هذه الأهداف يجملها ميشال زكريا كالتالي:[2]

1- المرجع نفسه.

2- مشال زكريا، **قضايا ألسنية تطبيقية**، ص336.

أولا: إزالة التعددية اللغوية والإبقاء على لغة واحدة تصبح هي اللغة القومية الرسمية، وهذا لا يتم إلا بالخطوات التالية:

ـ صياغة شكل اللغة المراد ترقيتها .

ـ اختيار النموذج القياسي من هذه اللغات.

ـ النص على وظيفة اللغة بنصوص تشريعية.

ـ تقبل المجتمع لهذه العلاقة.

ـ دمج الإقليميات الوثنية في ثقافة وطنية واحدة.

ثانيا: تبنى التعددية اللغوية والاعتراف بها، وذلك بالمحافظة على اللغات الأساسية، داخل الدولة، وانتخاب لغة واحدة أو أكثر، كلغة رسمية فهذا الاتجاه يسعى لتحقيق تعايش الثقافات داخل الدولة الواحدة، وتكريس التنوع بدل التجانس والتغير بدل الثبات.

ثالثا: تبني لغتين رسميتن والاعتراف بها لأنها تتوافقان والتركيبة اللغوية الوطنية.

رابعا: وضع الاستراتيجيات وتحديد الوسائل التي ستمكن من إجراءها، وتكفل تحقيق الأهداف وتنفيذ السياسة اللغوية.

ومن أوضح الأمثلة على ذلك استراتجيات فرنسا، في **سياستها اللغوية العدوانية،** إبان احتلالها في الجزائر، وتمثلت كالآتي:[1]

ـ الترسانة التشريعية والقوانين التي هدفها فرض واقع لغوي اجتماعي جديد.

ـ فرض غلاف مالي لتمويل المشروع اللغوي.

ـ إنشاء مؤسسات التربوية والإعلامية والترفيهية والدينية.

إنّ العلاقة بين **السياسة اللغوية والتخطيط اللغويين،** علاقة تبعية، فعلى الرغم من اختلاف أصول العلمين العامة إلى أن **التخطيط اللغوي** تابع **للسياسة اللغوية،** فالعلاقة

1- ينظر، مشال زكريا، **قضايا ألسنية، ص23،24.**

متداخلة بين المصطلحين، حيث يرى فيشمان أنّ **التخطيط** هو ممارسة لساسة لغوية ما.[1] يأخذ مفهوم **التخطيط اللغوي** في المستويات الحكومية، اسم سياسة **اللغة والتخطيط** بالنسبة للأمريكيين: قرارات السلطة السياسية في الانتقال إلى **عمل التخطيط** .[2]

ومن هنا فإنّ **التخطيط اللغوي**، يكون من قبل المختصين ولم تصادق عليها الدولة يصبح **التخطيط** ذو طابع سياسي، ومن ثم يطلق عليه **سياسة لغوية، فالسياسة اللغوية** لها الأسبقية والواقع أنّ **للسياسة اللغوية** وظيفتين عملية ورمزية، أما الوظيفة العلمية فتتمثل في إتباع القرار اللغوي، بتخطيط أي بوضع القرار موضع التنفيذ، أما القول بأنها رمزية، فذلك يعني أنه لم يوضع قط موضع التنفيذ. أي لا يمكن أنّ يقع تخطيط في غياب الفكر السياسي، فإنّ **السياسة اللغوية** وسيلة، لضبط والتحكم في المجتمع وخياراته. ونستنتج أنّ السياسة عمل نظري سابق على **التخطيط اللغوي، فالتخطيط اللغوي** هو تطبيق **لسياسة لغوية ما.** إنّ **السياسة اللغوية** ليست مرادفا **للتخطيط اللغوي**، بل هي مجموع القرارات التي تتخذ لتحقيق جملة أهداف معلومة مسبقا، تنصب غالبا في تثبيت اللغة أو تحديثها أو إعادة الاعتبار لها. أما **التخطيط اللغوي**، فهو المرحلة الثانية ،التي تكون لتطبيق **سياسة لغوية ما** وبعبارة أخرى، **السياسة اللغوية** :توجهات مختارة ووجهات نظر ايديولوجية متبناة، بينما **التخطيط اللغوي** هو:الاقتراح الفعلي الذي يخلق آليات تنفيذ هذه السياسة.

يرتكز **التخطيط اللغوي** على مجموعة من الإجراءات والتدابير والآليات التنفيذية، التي يشترط فيها البرمجة المسبقة، فالتخطيط استراتيجية تسعى لضمان تطبيق مشروع

1- لويس جان كالفي، **حرب السياسة اللغوية**، ص236.

2- مشال زكريا، **قضايا ألسنية**، ص222.

السياسة اللغوية باعتباره مشرعا تنمويا كباقي المشاريع. **تهدف السياسة اللغوية** إلى التأثير في شكل اللغة عبر ثلاث مستويات[1]

- **مستوى الخط** حين يتعلق الأمر بابتداع خط اللغة الشفوية.
- **مستوى المعجم** حين يتعلق بخلق وحدات معجمية حديثة.
- **مستوى الأشكال اللهجية** حين يتعلق بلغة ارتقت حديثا.

ويمكن توضيح العلاقة بين **التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية** عن طريق المخطط التالي:

الشكل رقم 02 : يوضح العلاقة بين **السياسة اللغوية والتخطيط اللغويين.**

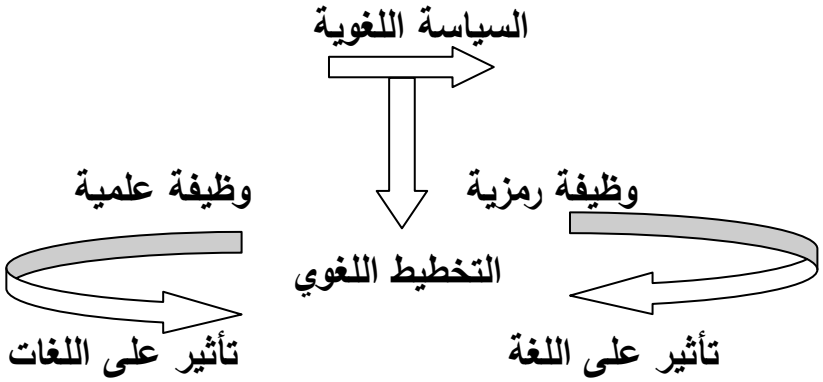

تشير الأسهم المتمثلة في هذا الرسم إلى الربط المنطقي بين **السياسة اللغوية** ذات الوظيفة العلمية **والتخطيط اللغوي** يضعها موضع التنفيذ. والواقع أنّ مفهوم **التخطيط اللغوي**، يفترض وجود **سياسة لغوية** والعكس صحيح، لأنّ **للسياسة اللغوية** وظيفتين، علمية ورمزية، أما الرمزية فلا يمكن تنفيذها في المرحلة الأولى.[2]

مما سبق نستنتج أنّ العلاقة بين **التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية**، علاقة تكاملية

1. ينظر، **لويس جان كالفي، حرب اللغات السياسة اللغوية**، ص237.
2. لويس جان كالفي، **حرب اللغات السياسة اللغوية**، ص237.

ويمكن رصد أوجه الفرق بين **السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي** من خلال الجدول التالي:

وجه المقارنة	السياسة اللغوية	التخطيط اللغوي
العلاقة	الأولى	الثاني
الأسلوب	مجموعة قرارات رسمية	آليات تنفيذية: تقييس، أحياء..
الهيئة التنفيذية	الوزارة الوصية أو المشرع	الأفراد، المجامع اللغوية، الهيئات اللغوية.

المبحث الثاني: الواقع اللغوي في الجزائر بين العربية والأمازيغية

المشهد اللغوي في الجزائر في فترة ما بعد الاحتلال الفرنسي

نالت الجزائر استقلالها من المستدمر الفرنسي، وخلف الاستدمار الفرنسي عبئا ثقيلا على الجزائر، حيث سلبت خيراتها، وحصدت أرواح الملايين من أبنائها، ولم يكتف الاستعمار بهذا، بل حاول طمس هوية الشعب الجزائري وجعلها جزءا لا يتجزأ من فرنسا.

ما خلفه المستدمر الفرنسي، من أثار قد مس جميع الميادين، فشوهت اللغة الجزائرية، وصارت خليطا من الكلمات العربية والفرنسية، وسبب ذلك طغيان اللغة الفرنسية على النخبة ،وعلى الوظيفي والعمومي والمؤسسات الإدارية والحالة المدنية فإذا أردنا عقد السكن، شهادة ميلاد كانت كلها بالفرنسية، وإذا أرد المواطن أن يثبت ثقافته وتمدنه، يكثر من الكلمات بالفرنسية.[1]

والثابت الذي لاشك فيه أن الجزائر، ورثت مشكلات كبرى من العهد الاستعماري في جميع الميادين، لاسيما القطاع التربوي، حيث ورثت نظاما تربويا قائما على أساس خدمة الاستعمار الفرنسي، وتحقيق أهدافه في الجزائر، وكان هذا النظام يهدف إلى القضاء على مقومات الشخصية الجزائرية، بما تحويه من ثقافة ولغة ودين ووطن، وهذا الوضع جعل الجزائريين يقفون موقفا عدائيا ،من التعليم الممتزج باللغة الفرنسية. [2]

قامت الدولة الجزائرية في عهد هواري بومدين، بمحاولة تكثيف الجهود لتوسيع نطاق اللغة العربية، وأصدرت وزارة التربية قرار إدخال اللغة العربية في جميع المدارس الابتدائية، وذلك من خلال تطبيق قانون التعريب 1972، الذي ينص على تعريب كلّ

1ـ ينظر، شلوف حسين، **التعدد اللغوي في التخطيط التربوي الجزائري**، أعمال ملتقى حول التخطيط اللغوي قسنطينة: جامعة منتوري، 2012،ج2،ص53.

2. حسينة عزاز، **التخطيط اللغوي في الجزائر**، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة تيزي وزو، ج1، ص84.

القطاعات والمؤسسات لاسيما قطاع التعليم، وهكذا شرعت الجزائر في تطبيق سياسة التعريب تدريجيا، حيث بدأت بإحلال اللغة العربية في التعليم، محل اللغة الفرنسية وتوسيعها بإدخال مصطلحات جديدة، وإلزام الإدارة بعدم استعمال لغة غير العربية. [1]

أما على مستوى التعليم فقامت الجزائر، بتعريب السنتين الابتدائيتين، الثالثة والرابعة، بجعل كل مواد البرنامج تدّرس باللغة العربية، مع إبقاء تدريس الفرنسية مجرد لغة أجنبية، وتعريب ثلث الأقسام المفتوحة في السنة الأولى من التعليم المتوسط ،وجميع مؤسسات التعليم العام للمتوسط والثانوي، وذلك بتدريس كل مواد البرنامج باللغة العربية وحدها ومقاومة كل الذين يناهضون لغتهم، ليتفاهم فيها بينهم بلغة أجنبية. وقامت بإصدار قانون تعميم استعمال اللغة العربية، الذي صدر عن البرلمان (المجلس الشعبي الوطني) يوم27 ديسمبر 1990، لكنّه جمد بإصدار مرسوم تشريعي يقتضي بتجميد، قانون تعميم استعمال اللغة العربية سنة 1992، ثم ألغى التجميد بمرسوم أصدره سنة 1996. [2]

إذن يواجه اللسان العربي في الواقع الجزائري تحديات عديدة، ويأتي في سلم هذه التحديات الازدواجية، التي تشير إلى تنازع مستويين لغويين في اللّسان العربي، الفصحى من العامية من جهة أخرى ، إضافة إلى الأمازيغية ولهجاتها المتمثلة في: الشاوية ، الشليحية، المزابية، القبائلية، التارقية،اللغة الفرنسية.[3]

فالمتأمل للخريطة اللّسانية الجزائرية، يلاحظ أن درجة استعمال اللغات متباين وليس مماثلا، فاللهجات العامية تطغى على السوق الشفوية، وتنافس العربية الفصيحة

1. ينظر، شلوف حسين، **التعدد اللغوي في التخطيط التربوي الجزائري**، ص54

2. ينظر، شلوف حسين، **التعدد اللغوي في التخطيط التربوي الجزائري**، أعمال ملتقى حول التخطيط اللغوي، ص55.

3. صالح بلعيد، **اللغة والأم والواقع اللغوي في الجزائر**، "مجلة اللغة الأم " الجزائر: دار هومة، 209،ص9.

والأمازيغية، بمختلف لهجاتها المتواجدة في كل مناطق البلاد.[1] بالإضافة إلى اللغة الفرنسية التي تعد اللغة الكلاسيكسة في الجزائر، والتي تستعمل من طرف النخبة المثقفة، ونجد صالح بلعيد يقسم الوضع اللغوي إلى ثلاثة أقسام وهي: اللغات ذات الانتشار الواسع والمتمثلة في العاميات والدارجات العربية بمختلف أنواعها، والتي تحتكم إلى قواسم مشتركة، واللغات المحلية الأمازيغية، بمختلف تأديتها ولهجاتها، واللغات الكلاسيكية[2] وهي العربية الفصيحة واللغة الفرنسية، وهذه اللغات. ويؤيد هذا الرأي عبد الله عدنان، إذ يقول"يدخل التلميذ العربي إلى المدرسة في سن السادس، وقد أتقن العامية قبل هذا السن، إلاّ أنّه إلى أنّ لغة المعرفة ليست اللغة التي تزود بها، وإنما هي لغة أخرى لابد له أن يتعلمها ويتقنها، لكي يتمكن من فهم المواد المعرفيه.[3]

وفي هذه الوضعية نجد الطفل الجزائري غير قادر على التفريق بين ماهو عربي فصيح وعربي عامي وبين ماهو بربري فرنسي. أي الطفل الجزائري مرود بنسق لغوي خليط: عربية، أمازيغية، دارجة فالأمازيغية قد أصبحت لغة وطنية بعد مصادقة البرلمان لي بعدها الوطني بتاريخ 2002/4/8وقد شرع في تدريس اللغة الأمازيغية بدءا من شهر أكتوبر 1995بـ 16 ولاية، ويجدر الالتفات إلى لغة التخاطب والتعامل في الجزائر خاصة قسمان: القسم الأول الغالب هو العامية العربية، والقسم الثاني وهو العربية الفصيحة.[4]

إذن نستنتج أنّ المشهد اللغوي في الجزائر يعرض علينا، قضايا وإشكاليات عديدة ومتداخلة تتعلق في عمومها بالممارسات اللغوية، ومظاهر التواصل اللغوي الاجتماعي

---

1. –ينظر، أغا عائشة، حكوم مريم، **التخطيط اللغوي**، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، أهمية التخطيط اللغوي، اللغات ووظائفها، الجزائر: منشورات الأعلى للغة العربية،2012، ص318.

2–نصيرة زيتوني ، **واقع اللغة العربية في الجزائر**، "مجلة جامعة النجاح لأبحاث والعلوم الإنسانية"، مجلد 27

3– صالح بلعيد، **اللغة والأم والواقع اللغوي في الجزائر**، "مجلة اللغة الأم " الجزائر: دار هومة، 209،ص10

4– نصيرة زيتوني ، **واقع اللغة العربية في الجزائر**، "مجلة جامعة النجاح لأبحاث والعلوم الإنسانية"، مجلد 27

وهي من إقرارات وضعية التعدد والتنوع اللغويين، ويمكن رسم ملامح المشهد اللغوي بوجود ظاهرتين بارزتين:

ظاهرة الازدواجية اللغوية أي وجود عربية فصيحة تستخدم في المناسبات الرسمية والكتابة والأدب والتعليم والإدارة، ولهجات محلية عامية تستعمل في الحياة اليومية وفي المحادثات في المنزل وفي الشارع، هذه الظاهرة أصبحت تؤلف مشكلة لغوية تربوية كبرى في مؤسسات التعليم، ذلك أنّ وجود مستويين لغويين لبلد واحد يعيق التحصيل المعرفي للغة العربية، حيث يميل الطلبة للغة العادية.

ظاهرة التعدد اللغوي:

غالبية المجتمع الجزائري يتحدث بلغة عربية هجينة، وغريبة الأطوار، جزء منها عربي ومفاصلها أجنبية، تستخدم فيها مصطلحات أجنبية ويضاف إليها لكنة أجنبية للجزء العربي، من الخطاب المحكي، وما زاد تأزم المشهد اللغوي عسر مناهج اللغة العربية، في المدارس والجامعات، من حيث عدم ملاءمتها لأذواق النشئ[1] .

والاتجاهات السلبية، نحو استعمال اللغة العربية الفصيحة في التخاطب اليومي، وفي مختلف اللهجات المحلية.[2]

ويمكن توضيح القضية كالتالي:

أولا: المستوى العامي تمثل العامية في الجزائر ،المستوى الأول الكثير الاستعمال المتداول، بين جميع النّاس في أحاديثهم اليومية، ذات الطابع اللغوي المتقن والصبغة العفوية التلقائية، وطابعها المحض الذي جعلها وسيلة اتصال، أساسية في العلاقات بين

1- صالح بلعيد، **اللغة والأم والواقع اللغوي في الجزائر**،ص210

2- ينظر، أغا عائشة، حكوم مريم، **التخطيط اللغوي**، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، أهمية التخطيط اللغوي، اللغات ووظائفها، الجزائر: منشورات الأعلى للغة العربية،2012، ص319.

الأفراد وتلبية متطلبات الحياة الاجتماعية، هذا المستوى أنشأته العاميات العربية من جهة وازدواجية بينها العاميات واللغات الأجنبية.[1]

وسنورد نماذج عن **الخليط اللغوي:**

الكلمة في الاستعمال	الكلمة بالفرنسية	الكلمة بالعربية
زونيتي	Les nites	وهي الوحدات التي نتحدث بها في الهاتف
كليماتيزور	Climatiser	مكيف هواء
الكوزينة	La cuisine	المطبخ
الفرشيطة	Lafourchette	الشوكة
القازوز	Lagazeuse	مشروب غازي
جوو	Le jus	عصير الفاكهة
الديسار	Le dessert	الفواكه
كسرونة	La casserol	القدر
طرشونة	Un torchant	المنديل

وكمثال عن الخليط اللغوي نصوغ التراكيب التالية:ركبت الطاكسي، سيارة أخرى، ذهبت إلى كلينيك العيادة، من أجل الكونترول، الفحص وغيرها ... ويمكن توضيح الأمر بالمخطط التالي:

1- ينظر، أغا عائشة، حكوم مريم، **التخطيط اللغوي**، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، أهمية التخطيط اللغوي، اللغات ووظائفها، الجزائر: منشورات الأعلى للغة العربية،2012، ص319.

الشكل3 : يوضح انتشار اللهجات بالجزائر:[1]

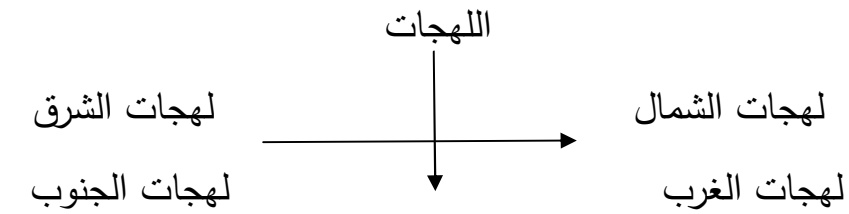

ثانيا: المستوى الفصيح ويتعلق الأمر باللغة العربية الفصيحة الكلاسيكسية، وتنشط في الجانب المكتوب أكثر من المنطوق، وتستعمل في الخطب السياسية والدينية وفي المناقشات والجامعة وكلية الآداب وبعض البرامج والحصص الإعلامية...

ثالثا: اللغة الأمازيغية الأمازيغية لغة تفككت لهجات عديدة، وكل لهجة تعكس نمط العيش المميز، لكل منطقة وغالبا ما تكون معبرة عن الأمور اليومية، وبشكل عام يمكن القول أنّ الأمازيغية من خلال لهجاتها المختلفة، هي لغة مشافهة شفوية تستعمل في مجالات الحياة اليومية، وليست لغة جميع الساكنين بالوطن.

وقد لاقت خلال مراحل تواجدها التهميش والاهتمام لأسباب مختلفة اديولوجية وسياسية، وذلك لكونها شفهية غير قابلة للتطور، وتقدر نسبة المتحدثين بالأمازيغية في الجزائر حوالي 30%، وينقسمون إلى عدة مجموعات متفاوتة الكثافة والمتمثلة في كل من القبائلية والشاوية، والشليحية، والتارقية، المزابية. لم يقم تعميم الأمازيغية مثلما وقع تعميم اللغة العربية، سنة 1980 بدأ يظهر مصطلح جديد هو إحياء الأمازيغية، وحاولوا العمل على ترقية هذه اللغة عن طريق وسائل الإعلام ودخولها إلى المدرسة كلغة وطنية رسمية، فعملت على خلق دوائر للثقافات الشعبية الأمازيغية، ورفعت بعض الأحزاب الوطنية مطلب إحياء اللغة الأمازيغية ودعت إلى إرسالها في الجزائر، على أنها اللغة الرسمية الثانية، ثم أصدر فخامة رئيس الجمهورية السابق عبد العزيز بوتفليقة، قرار يعترف باللغة

1- أغا عائشة، حكوم مريم، **التخطيط اللغوي**، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، أهمية التخطيط اللغوي، اللغات ووظائفها، الجزائر: منشورات الأعلى للغة العربية،2012، ص320.

الأمازيغية كلغة وطنية ثانية، واتسعت رقعة تدريسها، نحو إحدى عشر محافظة تعلمها، بعدها قررت وزيرة التربية والتعليم السابقة نورية بن غبريط، بتعميم تدريسها في واحد وعشرون محافظة، وفي سنة 2009 تم فتح قناة تيليفزيونية حكومية، تبث برامج أمازيغية بكل فروعها. [1]

رابعا: اللغة الفرنسية لقد تزامن ظهور اللغة الفرنسية في المجتمع الجزائري اللغوي، مع تواجد المستدمر الفرنسي في الجزائر، فهي هيمنة حرب وازدادت رسوخا بعد الاستقلال، رغم إعادة الاعتبار للغة العربية، كلغة رسمية وطنية، إذ تعد من بين الأساسيات المشكلة للخريطة اللغوية بالجزائر، باعتبارها لغة تدرس في كل مراحل التعليم كلغة أجنبية، وتبقى أيضا لغة بعض التخصصات العلمية في الجامعات الجزائرية، وتستعمل كذلك كوسيلة التخاطب اليومي، من قبل نسبة معتبرة من الجزائريين، لا يستعملونها في خطاباتهم اليومية فقط بل حتى في كتاباتهم، وفي وسائل الإعلام، وأصبحت اللغة المسيطرة في الوضع الاجتماعي، بإتباع سيادتها في القطاع الاقتصادي والإداري والسياسي، وهكذا ضيقت اللغة الفرنسية مجالات استعمال اللغة العربية والأمازيغية والتعامل معها[2]

الأسباب التي خلفت الواقع اللغوي في الجزائر

إنّ تشخيص الوضع اللغوي، ثم معرفة أسبابه هي أول خطوة في مراحل التخطيط، لذا ارتأينا أنه من الضروري البحث في أسباب هذه الأوضاع اللغوية التي آلت إليها الجزائر.

1. صالح بلعيد، **في المسألة الأمازيغية**، ط:2، الجزائر: دار هومة، 2012، ص97.

2- المرجع نفسه، ص97.

هناك العديد من المصادر التي خلقت هذا الخليط الذي شوه لغة الضاد على يد الأحفاد ولعل أهم هذه الأسباب نذكر:[1]

وكذا اللهجات العامية في عرضها المنتجات التجارية، فالمشهد اللغوي في وسائل الإعلام في البلدان، يهمش اللغة العربية الفصيحة المشتركة، لعدم إلتزامه باللغة الرسمية التي تنص عليها دساتير الدول العربية.

ـ **الأنترنات:** تعتبر مزيجا بين الدارجة والعربية والكتابة اللاتينية، من خلال الرسائل القصيرة، التي تحمل في طياتها اقتباضات لغوية، وعرفا خاصا في كتابة الرسائل الالكترونية.

ـ **الهواتف النقالة:**التي أدت بالشباب إلى ابتكار لغة تواصل خاصة بها شوهت اللغة العربية حيث أصبحت ألسنتهم تتلفظ بمزيج من اللغات الأجنبية يكون فاعلها بالعربية وفعلها بالإنجليزية ومفعولها بالفرنسية وهكذا...

ـ **الأغاني:** حيث ساهم انتشار أغاني الفيديو كليب في الترويج للغة الدخيلة ذات كلمات غير نظيفة.

ـ **المدرسة:** من المؤسف أن نجد معلم العربية يشرح الدرس بالعامية خاصة في السنوات الأولى للتعليم

ـ عقدة النقص لدى مستعملة اللغة العربية، بسبب اعتقاد ساد هو أنّ اللغة العربية الفصحى، ليست لغة تطور وعلم وحضارة وتفضيل اللغات الأجنبية.

ـ الخلط الدائم بين المستوى اللغوي والمستوى الديني، وهو مشكل عولج بكيفيات مختلفة حسب كل بلد عربي.

الحلول الكفيلة بالحد من مخاطر الخليط اللغوي في الجزائر للنهوض باللغة العربي

لنجاح **التخطيط اللغوي** في الجزائر علينا أن نقنع الشباب بأهمية اللغة العربية الفصحى،

1- صالح بلعيد، **بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية**، ص 252.

وأنها تلعب دورا إبرار الشخصية والهوية الوطنية، لذا على الدولة أن تكون صارمة في تطبيق القرارات اللغوية المتعلقة باستعمال العربية الفصحى. [1]

ـ الحث على استعمال اللغة العربية في جميع وسائل الإعلام، توجيه مقدمي البرامج التحدث بالفصحى، والتقليل من البرامج المقدمة باللهجة العامية وإنشاء قسم للترجمة.

ـ الفن والمسرح والسينما: تبعا لمقولة: "أعطني مسرحا، أعطيك شعبا مثقفا"، يلعب الفن دورا فعالا في ترقية اللغة العربية، حيث يقول على القاسمي:" إنّ دور الفن في إيصال اللغة العربية، بطريقة سليمة وترسيخها للتحسين اللغوي مهم جدا"، فالفن يأتي بصفة عفوية، وينقل اللغة العربية بصفة عفوية، خاصة السينما والمسرح فاللغة الإنجليزية الأصيلة، نقلت إلينا عن طريق مسرح شكسبير، لذا مسرح الأطفال يساهم في تثبيت و ترسيخ ملكة اللغة ويساهم المسرح ي تنمية القدرات اللغوية للطفل ، ويساعده في ترسيخ اللغة العربية.[2] إذن الفن والمسرح والسينما ،لهما دور فعال في ترسيخ اللغة العربية.

الأنترنيت: يجب أن تتضافر الجهود العربية على المستوى الوطني العربي، وفق خطة عمل متكاملة لمواجهة التحدي، وذلك بتمثيل: (اللغة العربية على شبكة الأنترنات وحوسبة اللغة العربية، مشروع الذخيرة اللغوية، المعجم التاريخي للغة العربية). [3]

في كل من التلفزة والإذاعة، يكون مسؤولا عن ترجمة الأخبار الخاصة، وتصحيح الأخطاء اللغوية، وضرورة وجود مراجعين لغويين بشهادات عليا في اللغة العربية، وفي هذا يقول الحاج صالح بلعيد:" ضرورة قيام وسائل الإعلام بالتوعية المستمرة في حث

---

[1]. صالح بلعيد، **بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية**، ص563.

[2]. علي القاسمي، **لغة الطفل العربي، دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي**، ط: بلا، مكتبة لبنان ناشرون، 2009، ص87.

[3]. لويس جان كالفي، **حرب اللغات والسياسة اللغوية**، 2008، ص39.

الجماهير على النطق بالعربية الفصحى، والاعتماد على لغة الإعلام في الرقي اللغوي لما للإعلام من تأثير "[1]

المدرسة: تلعب دورا هاما في تثقيف النشئ الجديد إذ يقول الحال صالح بلعيد: " دعوة المدارس إلى تفعيل اللغوي داخل الأنماط اللغوية السلمية، وأن يكون المعلم قدوة "

لافتات الشوارع: العمل على تهذيب لغة لافتات الشوارع والملصقات. تثمين العمل وتوثيق العلاقة بين المجلس الأعلى للغة العربية والحركة الجهوية لترقية استعمال اللغة العربية في الوسط الاجتماعي، وفي المحيط الجواري.

ـ مراقبة الألفاظ المستحدثة والجديدة بصرامة:

وذلك بتخصيص حلقات أسبوعية لإجراء مقابلات وحوارات حية، مع أفراد مختصين يدرسون المفردات ولأساليب المستحدثة، وكذا توزيع استبيانات سنوية وإجراء صبر الآراء للنظر في التحسين اللغوي، وكذا إنتاج الألفاظ العربية لكبح الميل إلى اقترض الألفاظ الانجليزية أو الفرنسية، وهي من مهام المجامع اللغوية والمختصين في الحقل اللّساني.[2]

مما سبق نستنتج أن الجزائر تعيش وضع لغوي متعدد، ساهمت فيه عوامل مختلفة أدت إلى ظهور ثلاث مستويات، كل مستوى له مكانته اللغوية التي يتميز بها في عملية التواصل:

ـ المستوى الرسمي: استعمال اللغة العربية الفصحى الكلاسيكية، في مواقف دينية أو حكومية أو تعليمية.

ـ المستوى التواصلي: أي اللهجات العامية، واللهجة الأمازيغية(القبائلية، الشاوية، التارقية، المزابية، الشلحية)، واستعمال الفرنسية.

---

[1]. ينظر، صافية كسكاس، **التخطيط اللغوي**، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، أهمية التخطيط اللغوي، اللغات ووظائفها، الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012، 359.

[2]- ينظر، المرجع نفسه، ص400.

ـ **المستوى الوظيفي:** الثنائية اللغوية، العربية الفرنسية، إذ تدرس اللغة الفرنسية في السنة الثالثة واللغة الإنجليزية في المتوسط.[1]

إذن فالمتأمل في الخريطة اللّسانية بالجزائر، يجد تعددا لغويا مشوبا إلى جانب اللغة العربية، نجد اللغتين: الأمازيغية والفرنسية بسبب ظروف تاريخية وسياسية .

[1]– صافية كسكاس، **التخطيط اللغوي**، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، أهمية التخطيط اللغوي، اللغات ووظائفها، الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012، ص 400.

المبحث الثالث:التخطيط اللغوي في الجزائر وأثره في نمو اللغة

إنّ **التخطيط اللغوي** في الجزائر، ينبغي أن يكون قائما على نطاق المجلس الأعلى للغة العربية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ومخابر اللغة العربية، وبقية المخابر المنتشرة في أرجاء الوطن، باختلاف المراحل ثم على مستوى الإعلام ووسائله، والتخطيط الذي ننشده **هو تخطيط لغوي ي**حتاج إلى قرارات شجاعة، تفعل قوانين تعميم العربية في الإدارات والجامعات، فالوضع في نظر المفكر الجزائري محمد ولد خليفة: " الجزائر مجتمع تعددي في مناطقه وفي لغاته وفي علاقته بماضيه وفي تصوراته للمستقبل، وفي طريقة تمثله للغرب والتعامل مع العالم الغربي، غير أنّ هذا التنوع لم يحظ بأدنى اعتراف، بسبب انعدام سلطة رمزية، ولذلك فإن كل خصوصية نوعية لمجموعة من السكان تشعر في قرارة نفسها بالتهديد.[1]

السياسة اللغوية في الجزائر

نالت الجزائر استقلالها بعد استعمار دام 130 سنة خلف دمار شاملا، حيث عمد على فرض لغته وطمس هوية الشعب الجزائري، فكيف تصرفت الهيئة الوصية أمام هذه المشكلة؟

لقد بدأ تطبيق **السياسة والتخطيط اللغويين** في الجزائر، بعد الاستقلال، بانتهاج التعريب كأداة، مقاومة للمستدمر الفرنسي.

تتدرج عملية التعريب كحل للوضع اللغوي السائد في بلادنا، فالهدف منه هو إعادة سيادة

1. سعيدة كيحل، **أي تخطيط لغوي في الجزائر** المعاصرة، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، أهمية التخطيط اللغوي – اللغات ووظائفها– ، الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012، ص246.

اللغة العربية، باعتبارها رمز حضارتنا وثقافتنا. وقد مس التعريب المنظومة التربوية، وإجراءاته مرت بثلاثة مراحل:[1]

المرحلة الأولى: (1963، 1968): كانت المحاولة الأولى تقضي باستعمال اللغة العربية في السنوات الأولى والثانية ابتدائي.

المرحلة الثانية: (1971، 1979): إعادة تعريب ثلث أقسام التعليم العام في المتوسط، إعادة تعريب أقسام الثانوية تخصص الأدب، تعريب المواد الاجتماعية ومادة الفلسفة.

المرحلة الثالثة: (1980، 1981): تم تعريب جميع الأطوار التعليمية، حتى الحساب يدرس باللغة العربية، ثم تعريب التعليم العالي، من خلال المرسوم الصادر في 1981/08/10، والقاضي بتعريب العلوم الاجتماعية، أما العلوم الطبية والعلوم الدقيقة لغة التدريس بالفرنسية، وكانت أول دفعة معربة سنة 1984.والتعريب لا يقتصر على التعليم فقط بل يشمل وسائل الإعلام والاتصال، وحتى تعريب المحيط الاجتماعي.

إنّ الحديث عن السياسة اللغوية في الجزائر يقودنا إلى الحديث عن قرارات واضحة ومسطرة في الدستور الجزائري وفي بعض قرارات جامعة الدول العربية لاسيما:

ـ الباب الأول، الفصل الأول، المادة الثالثة: اللغة العربية هي اللغة الرسمية

ـ القانون رقم 91/05 والمؤرخ في 30 جمادى 1411هـ، الموافق لـ 16 يناير 1991 يتضمن تعميم استعمال اللغة العربية، القانون رقم 10/86 المؤرخ في 28 ذي القعدة 1480 هـ، الموافق لـ 12 يناير 1988 والمتضمن إنشاء المجمع اللغوي للغة العربية.

1– ينظر، صالح بلعيد، **التخطيط اللغوي في الجزائر**، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، أهمية التخطيط اللغوي – اللغات ووظائفها – الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012، ص244.

ـ القانون رقم 20/3 الممضي في 2002/04/10 في الباب الأول، الفصل الأول، المادة الثالثة مكرر الدستور الجزائري، تمازيغت لغة وطنية تعمل الدولة على ترقيتها وتطويرها بكل تنوعاتها اللّسانية المستعملة.

ـ وثيقة مبادئ تنظيم البث والاستقبال الفضائي الإذاعي والتلفزيوني، في المنطقة العربية المؤرخة في 2008/02/12 والتي تنص على الالتزام بتخصيص مساحة للغة العربية[1]

لقد خطت الجزائر منذ الاستقلال 1962 خطوات ملموسة في سياسة التعريب وقد تمخض عن ذلك إنشاء مؤسستين هامتين هما: [2]

ـ مجلس اللغة العربية سنة 1986.

ـ المجلس الأعلى للغة العربية سنة 1966.

يعتبران من أهم المؤسسات التي اضطلعت بخدمة اللغة العربية وترقيتها.

تعتبر مرحلة السبعينات من تاريخ الجزائر مرحلة جزئية، حيث تبين بوضوح أنّ اللغة ينبغي أن تتطور، ووضعها كلغة وطنية تم تعميم استعمالها، على سائر المواد، أما في ميدان الإعلام، فقد حققت الجزائر ثروة إعلامية رائعة، حيث أصبحت المحطات الثلاث، تذيع برامجها باللغة العربية الفصيحة طول البث، وفي مجال الصحافة فقد تعربت أغلب الصحف التي كانت تكتب بالفرنسية، كما أصدرت الشركة الوطنية كتبا مطبوعة باللغة [3]

1- **الميثاق الوطني الجزائري**، 1986، ص14

2- **الجريدة الرسمية /نص مشروع تعديل الدستور استفتاء** 1996/11/28 السنة 35 تاريخ الصدور،، 1996/10/6.

3-**الصادق خشاب، التعريب وقواعد صناعة المصطلح في اللسان العربي**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه جامعة البليدة، الجزائر، 2010، ص24،23

العربية، وتناولت القضايا الجزائرية، والفن والأدب.[1] وهذا مرجعه إلى التشريعات القانونية التي حثت على تعميم استعمال اللغة العربية، ويعود الفضل إلى ترقية اللغة العربية الجزائرية، بجهود المجمع اللغوي الجزائري والمجلس الأعلى للغة العربية.[2]

جهود المجمع الجزائري للغة العربية

لقد أُنشىء هذا المجمع الجزائري للغة العربية بموجب قانون رقم 10/86 المؤرخ في 13 ذي الحجة 1406هـ الموافق لـ 1986/8/9، والمجمع هيئة ذات طابع علّمي ثقافي تتمتع بالشخصية المعنوية، والطابع المادي موضوع تحت وصاية رئاسة الجمهورية، مقره الجزائر وأهدافه نذكر:[3]

- خدمة اللغة العربية .
- إحياء استعمال مصطلحات جديدة.
- المحافظة على سلامة اللغة العربية.
- ترجمة وتعريب المصطلحات.
- نحت مصطلحات جديدة بالقياس والاشتقاق.
- عقد مؤتمرات والندوات العلمية .
- وضع قاموس شامل حديث للمصطلحات العلمية.
- إصدار مجلات دورية ينشر فيها الإنتاج المجمع من المصطلحات وبحوث ودراسات صدر منها العدد الخامس عشر في جوان 2012.

---

1 – الصادق خشاب، **التعريب وقواعد صناعة المصطلح في اللسان العربي**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه جامعة البليدة، الجزائر، 2010، ص23

2– أحمد مطلوع، **التشريع اللغوي**، مجلة المخبر، الجزائر: المجمع اللغوي للغة العربية، العدد 7، 2008، ص222.

3– المرجع نفسه، ص 223.

ـ الإشراف على المشاريع العلمية.

ـ نشر جميع المصطلحات في أوساط الأجهزة التربوية والتكوينية والإدارية والتعليمية.

– نشر الدراسات والبحوث المتعلقة باللغة العربية وآدابها وفنونها وتراثها .

– المشاركة في المؤتمرات الدولية .

– ربط صلات التعاون والتنسيق مع جميع الهيئات اللغوية المماثلة في البلدان العربية الإسلامية.

ونشير في هذا الصدد إلى أن جهود المجمع أثمرت بمشروع علمي وثقافي ، طموح ضخم هو مشروع الذخيرة اللغوية، وقد لقي هذا المشروع قبولا من قبل الجامعات العربية فتبنته ، وأنشأت له مؤسسة أطلق عليها اسم : " الهيئة العليا لذخيرة العربية"و مقرها الجزائر ،بالقرار رقم : 6974–دع(130) ج2 2008/09/08م ، كما أنشأت بموجب ذلك لجان قومية في كل قطر، تسعى إلى تحقيق هذا المشروع الحضاري الهام.[1]

المجلس الأعلى للغة العربية

لقد أُنشيء المجلس الأعلى للغة العربية، سنة 1998، وهو مؤسسة حكومية تعمل تحت وصاية رئاسة الجمهورية، وقد أُنشئت هذه الهيئة بهدف ترقية اللغة العربية، إذ أقامت هذه المؤسسة العديد من المؤتمرات والملتقيات والندوات منذ تأسيسها إلى اليوم نصبّ جميع النشاطات المتنوعة في استعراض الآليات المختلفة تمكّن للّغة العربية في الحياة العامة، وجعلها طيّعة مرنة بقواعدها وأصولها وعلومها المتعددة تستوعب العلوم والمعارف والتكنولوجيا الحديثة.[2] هذه الهيئة تعنى باللغة العربية ويعمل المجلس منذ تأسيسه على تعميم استعمال اللغة العربية، وترقيتها في مختلف المناسبات والندوات

[1]– صالح بلعيد، **التخطيط اللغوي في الجزائر**، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، أهمية التخطيط اللغوي – اللغات ووظائفها – الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012، ص244.

[2]– أحمد مطلوع، **التشريع اللغوي**، مجلة المخبر، الجزائر: المجمع اللغوي للغة العربية، العدد 7، 2008، ص224.

أصدرت عدة منشورات، من أعماله: ندوة الخط العربي، ندوة تيسير النحو، يوم دراسي حول الرواية .[1] و**سياسة التخطيط اللغوي** التي حث عليها المشرع نجملها فيم يلي:[2]

1ـ التخطيط اللغوي والدارجة في الجزائر

إنّ الدارجة الجزائرية نتاج تطور طبيعي مساير لتطور المجتمعات العربية وأعرافها، وفي الوقت نفسه خروج تعسفي عن قواعد الفصحى، وتمثل مستوى معينا من الاستخدام الجماعي للغة الواحدة، وهي من مقتضيات التحولات اللّسانية بغية التيسير وربما تكون الدارجة لغة التوحيد على مستوى الوطن ، وفي كلّ هذا فانّ الدوارج مهما استعملت فهي من الكلام البسيط لا يرقى أكثر من إنتاجه للأدب الشعبي، وموقعها لا يشكل مشكلة للغة العربية الفصحى لأن العامية ليست لغة دين وعلم.وفي السنوات الأخيرة ظهرت لغة لاهي عربية فصحى ولا هي دارجة محضة، فهي تجمع بين الكلامين ، وهي عربية وسطى تستعمل في الخطب السياسية والاجتماعات والمناقشات الجامعية أحيانا، خصائصها المعجمية من الفصحى والدارجة الجزائرية،لكن التسامح في استعمالها خطأ لأنه يكرس لغة ثالثة تقرب لغة الإعلام،وهذا الأخير له من الأخطاء الشائعة.

ناهيك عن الاستخدام الجماعي للغة الواحدة، فموقعها لا يشكل مشكلة أمام اللغة العربية، لأن الدوارج لا يمكن أن تكون لغة علم.

2ـ التخطيط اللغوي واللغة الأمازيغية

إنّ الدوارج الجزائرية والأمازيغيات، لا تربطهما علاقة جينيتيكية مباشرة، رغم انتمائها إلى عائلة لغوية واحدة، فهما تستعملان في مقامات تواصلية حميمية، أسرة، أصدقاء، أسواق، عاملات عامة، كما أنّ الأمازيغيات ينحصر التواصل بها في فضاءات جغرافية ضيقة، فالأمازيغية ينظر إليها في الوقت الحاضر كلغة إثينية هوياتية عرقية، وهي تدرس في

[1] – أحمد مطلوع، **التشريع اللغوي**، مجلة المخبر، الجزائر ، ص222.

[2] –ينظر، صالح بلعيد، **التخطيط اللغوي في الجزائر**، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، اهمية التخطيط اللغوي – اللغات ووظائفها – الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012، ص245.

الجامعات بالحرف اللاتيني، وهذا يأتي دعما للغة الفرنسية، فاللغة الأمازيغية في وقتنا المعاصر، تحتاج إلى تهيئة أولية وهي عملية ،تحضير الكتابة وتقنينها وتقعيد اللغة وبناء المعاجم.[1]

لمعالجة الوضع من الضروري أن تعرف التطبيقات التالية:[2]

ـ التقنية اللغوية.

ـ الإصلاح اللغوي.

تحديث المفردات.

–التقييس اللغوي.

كذا هذا يستدعي النزول، إلى الميدان لإجراء التحرّيات اللغوية عبر البوادي وساكنة البربر في كلّ المناطق الجزائرية.

3ـ التخطيط اللغوي واللغات الأجنبية

تشهد بلادنا هيمنة اللغة الفرنسية ،بسبب الاستدمار الفرنسي ، وفي هذا الموضوع يرى صالح بلعيد أنه لابد من الخروج من شرنقة اللغة الفرنسية، المهيمنة على الجزائر ولهذا كان لزاما علينا:

ـ الخروج من هيمنة اللغة الأجنبية.

ـ العمل بالنفعية والأخذ باللغات أكثر تقدما.

ـ تعميم العربية.

ـ تعليم اللغة الأجنبية لذاتها وفي ذاتها ، لقد كشفت الأبحاث العلمية أن تعلم اللغات الأجنبية شيء هام وضروري ، بل نافذة نحو المستقبل ،لا ننكر أن تعلم لغة قوم أمن شرها،لذا ترى الكثير من السياسات اللغوية ضرورة تأجيل تدريس اللغات الأجنبية إلى ما

[1]. ينظر، صالح بلعيد، **محاضرات في قضايا اللغة العربية**، ط:1، الجزائر: منشورات جامعة قسنطينة، 200، ص 12

[2]. المرجع نفسه، ص10.

بعد الابتدائي،والذي يهم في هذا الموقع بأن التعليم باللغات الأجنبية له صعوباته وعوائقه المتمثلة في القلق الاجتماعي الذي يأتي من الخلاف اللغوي، وقد يكون سببا في الصراع اللغوي بين فئات المجتمع، كما يربي في النفس النظرة الدونية للغة الوطنية، و ينزع صورة الاعتزاز بالهوية الثقافية الوطنية،ويعمل على التلوث اللغوي ويكون سببا في تدني المستوى ويحدّ من التنافس في الترجمة .[1]

مما سبق نستنتج أنّ الدولة الجزائرية تبذل في جهود كبيرة لتعميم استعمال اللغة العربية أمام الوضع اللغوي الراهن، بين الازدواجية اللغوية والتعدد اللغوي: الأمازيغية، الفرنسية، ولكنها غير كافية لابد من تضافر الجهود لنجاح هذه السياسة.

نماذج عن التخطيط اللغوي

إنّ اللغة العربية هي الحبل السري الذي يربط المواطن بوطنه، " فالعربية هي عروة تجمع الماضي بالحاضر ثقافة، وتطبع الناطقين بها هوية، إنها الحبل الذي تواصلت به أمتنا منذ نشأت وهي إلى اليوم الذي يجمع الأمة على تباعد شعوبها.[2]

لذا يجب أن يكون التخطيط المنشود جزءا من المنظومة الاجتماعية، فننشد تخطيطا يلاحق التربية المستقبلية، لذا يمكن وضع **تصورا للتخطيط اللغوي**، المنشود في الجزائر وفق مبادئ حددها صالح بلعيد:[3]

- دراسة الواقع اللغوي.
- التخطيط يكون على المدى الطويل للأجيال القادمة.
- مراعاة التغيرات المسارعة في العالم.
- الانفتاح على العالم بتنوع لغاتها.
- ترجمة التخطيط إلى برامج ومشروعات.

---

[1]- علي الهادي الحوات، **التربية العربية**، ط:1، ليبيا: اللجنة الوطنية الليبية، 2004، ص69.

[2]- ينظر، صالح بلعيد، **محاضرات في قضايا اللغة العربية، ص257**.

[3]- ا لمرجع نفسه، ص258.

ـ تحديد الأهداف وتوفير آليات التنفيذ.

وفي هذا السياق نذكر بعض نماذج عن **التخطيط اللغوي** في الجزائر.

1ـ مشروع الذخيرة اللغوية من أضخم **المشاريع اللغوية** ، التي دعا إليها اللغويون طرح هذه فكرة هذا المشروع الباحث اللّساني الجزائري عبد الرحمان حاج صالح رئيس المجمع الجزائري للغة العربية، وذلك سنة 1988، إذ عُرض على المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم فوافق أعضاء هذه الهيئة على تبنّي هذا المشروع. واتصلت المنظمة بعد ذلك بالجهات الرسمية المختلفة والهيئات العلمية العربية المعنية بالتربية والتعليم العالي والبحث العلمي لإبداء الرأي في كيفية تجسيد هذه الفكرة الواعدة.

نشأ هذا المشروع من فكرة الاستعانة بالكمبيوتر واستغلال سرعته الهائلة في علاج المعطيات وكذا قدرته العجيبة في تخزين الملايير من هذه المعطيات في ذاكرته، ويبن صاحب المشروع أنّ أهم الفوائد التي ستترتب على إنجاز الذخيرة هو: [1]

1ـ تناولها للاستخدام الحقيقي للغة العربية من أقدم العصور وحتى عصرنا الحاضر.لأن السياقات هي التي ستعتمد في تحديد معاني المفردات، ولا يكتفي بالمعاجم الموجودة.

2ـ أعظم فائدة لهذا المشروع هو الفهرسة الشاملة والكبيرة لكل ما أنتجه الفكر العربي قديما وحديثا، فالحاسوب يمكنه أن يمد الباحث بالمعلومات: وجود الكلمة ومعانيها وساقاتها ومدى تكرارها في نص أو جميع النّصوص. كل ذلك سيتحقق للباحث في سرعة قياسية تقارب سرعة الضوء.

[1]–ينظر ، صالح بلعيد، **التخطيط اللغوي في الجزائر**، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، اهمية التخطيط اللغوي – اللغات ووظائفها – الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012، ص246.

3ـ بنك النصوص الآلي هو منبع موضوعي وموثّق للمعاجم العربية والدراسات اللغوية عامة، فيمكن أن تؤلف أنواع كثيرة من المعاجم مثل:[1]

ـ المعجم التاريخي للغة العربية.

ـ معاجم خاصة بأسماء الأعلام والأماكن وغيرها.

ـ معاجم فنية في كل الميادين

ـ معاجم أساسية ووظيفية لتعليم اللغة العربية.

ـ معاجم لألفاظ الحضارة قديما وحديثا.

ـ معاجم اللغة للطفل العربي.

ويوصي صاحب المشروع بضرورة توحيد طرائق النّشر وتقنيات الحصر والإحصاء حتى يتسنّى تجميع النّصوص في ذخيرة واحدة كاملة، ومنه يستطيع أيّ باحث من إلقاء أيّ سؤال على الذخيرة ويحصل على الجواب سريعا.

هو مشروع مقترح لتخطيط العمل، إذ يرمي المشروع إلى إنجاز اللغة العربية بنك النصوص:

ـ بنك آلي: معجم جامع اللغة العربية مع مقابل الفرنسي والانجليزي معجم النصوص.[2]

مواصفات المشروع:

ـ سينجز البنك الآلي أو الحاسوبي انطلاقا من الاستعمال الحقيقي للغة العربية والهدف منه أن يكون قاعدة معطيات دائمة بحيث يقبل الزيادة والتصليح وهذا البنك يضم: الندوات والمحاضرات والمؤتمرات والبحوث القيمة.

---

[1]– صالح بلعيد، **التخطيط اللغوي في الجزائر ،ص76**.

[2]ـ نعيمة حمو، **السياسة اللغوية في الجزائر**، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، أهمية التخطيط اللغوي – اللغات ووظائفها – الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012، ص308.

ـ **مشروع الذخيرة اللغوية** لقي قبولا من الجامعات العربية، فتبنته وأنشأت له مؤسسة أطلق عليها اسم الهيئة العليا للذخيرة العربية ومقرها الجزائر، قرار رقم 6974.

ـ ج2008/9/28م وصاحب الفكرة عبد الرحمان حاج صالح.[1]

2ـ مصرف النصوص المالي كمنبع موضوعي وموثق للمعاجم العربية والدراسات اللغوية العامة إنّ مصرف النصوص المراد إنشاؤه سيكون المنبع الذي لايستغني عنه أي باحث في اللغة، بل يعد مصدرا لكثير من الدراسات في العلوم الاجتماعية وتاريخ الأفكار والنظريات وغيرها، وعلى هذا الأساس يمكن أن تؤلف أنواع كثيرة من المعاجم: ـ مثل المعجم التاريخي للغة العربية، ومعاجم اللغة للطفل العربي.

مما سبق نستنتج أنّ الدولة الجزائرية تبذل في جهود كبيرة لتعميم استعمال اللغة العربية، أمام الوضع اللغوي الراهن بين الازدواجية اللغوية والتعدد اللغوي: العربية، الأمازيغية، الفرنسية، اللهجات العامية، ولكنها غير كافية لابدّ من تضافر الجهود لنجاح هذه السياسة.

يتطلب نجاح **التخطيط اللغوي** لنمو اللغة العربية، **سياسة لغوية** متكاملة بين جميع أقطار الدول العربية، وذلك أنّ اللغة العربية تواجه تحديا كبيرا أمام زخم اللغات الأجنبية، والتطور الغربي، إذ جميع العلوم والتكنولوجيا الحديثة مكتوبة باللغات الأجنبية وتدرس باللغة الأجنبية ماعدا، سوريا تدرس العلوم الطبية والتكنولوجيا باللغة العربية، حتى أنها أنجزت معجما طبيا عربيا والوصفات الطبية باللغة العربية، فعلى جميع الدول العربية أن يقتدو بهذه **السياسة والتخطيط اللغويين في سوريا**.

[1]ـ ينظر. صالح بلعيد، **التخطيط اللغوي في الجزائر**، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، اهمية التخطيط اللغوي – اللغات ووظائفها – الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012، ص244.

وسنوضح الوضع اللغوي في الجزائر عبر المخطط التالي

الشكل 4: مخطط يمثل الوضع اللغوي في الجزائر

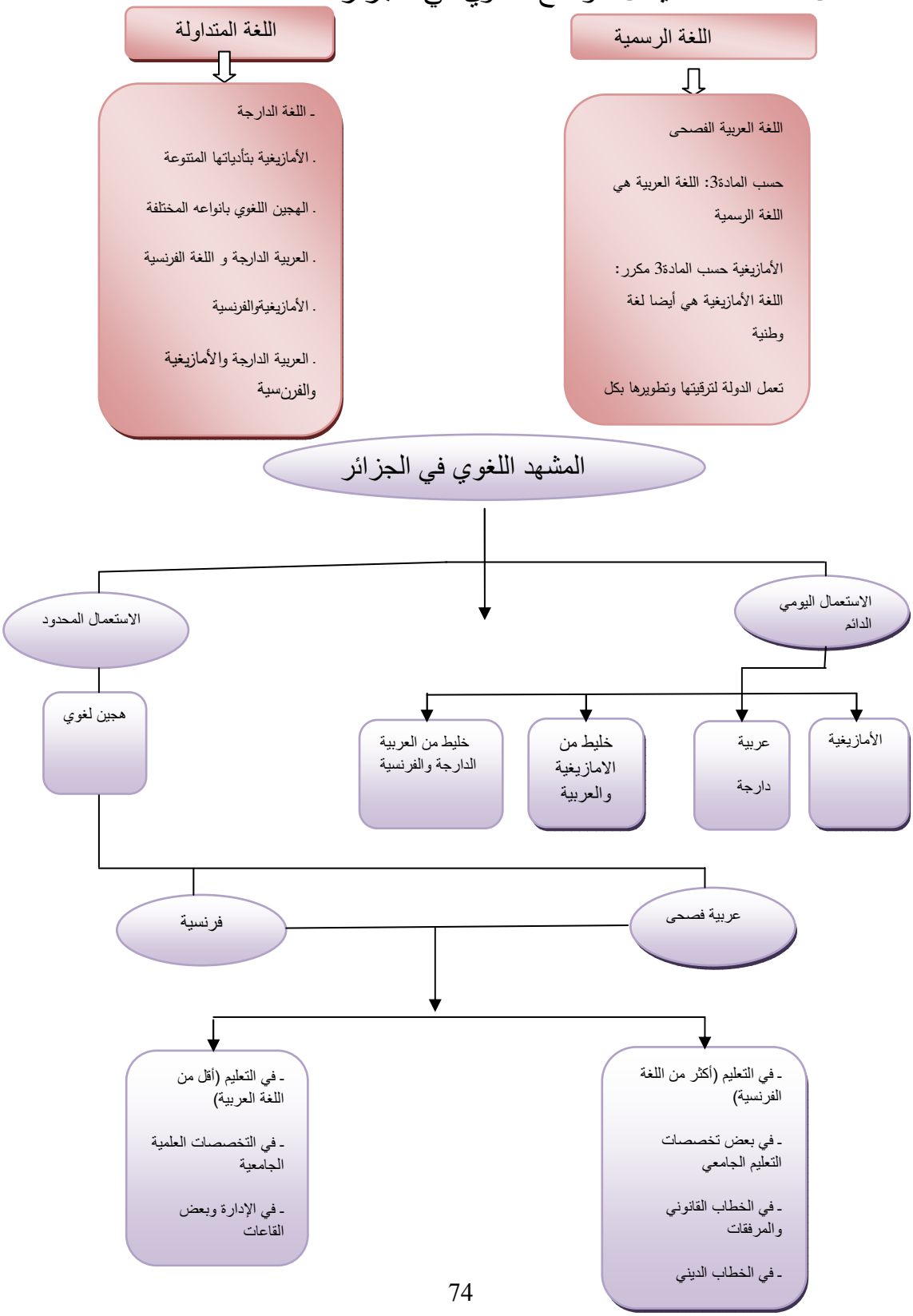

ويمكن توضيح المخطط كالتالي :

الشكل05:

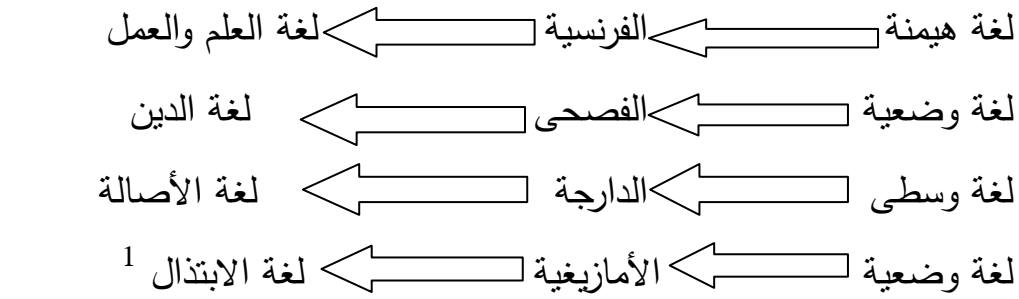

مما سبق نستنتج أنّ العربية لغة موحدة وجامعة، و هي جزء من الهوية الوطنية ورمز للوحدة الوطنية والانتماء القومي العربي، ولوحدة الأمة الإسلامية، ولم تكن ذات يوم لغة أجنبية ولا دخيلة على الشعب الجزائري،فالعربية ضرورة دينية ووطنية وثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية، وينص الدستور الجزائري في مادته الثالثة على أنّها اللغة الرسمية في المحافل الدولية، بيد أنها تواجه حاليا العديد من المضايقات ونذكر منها[2] :

-تنافس اللغة الفرنسية وطغيانها على حساب العربية .

-اللهجات المحلية المتداولة.

-الهجين اللغوي المستشري.

- التحدي العلمي.

-عدم اهتمام شباب اليوم بالعربية كلغة علم ومستقبل .

.ومن هنا فانّ التخطيط اللغوي يجب أن ينصب في دراسة هذه الصعوبات، ويعمل عل إيجاد الحلول النوعية لكل صعوبة.فالعربية بحاجة لجان خاصة تجتمع لوضع آليات

[1]- ينظر. صالح بلعيد، **التخطيط اللغوي في الجزائر**، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، أهمية التخطيط اللغوي – اللغات ووظائفها – الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012، ص244.

[2]- المرجع نفسه.

منهجية صارمة ، إضافة على ما يصاحب ذلك من إجراءات لغوية خاصة من مثل[1]:

- إقامة مهرجان سنوي في إحدى العواصم العربية لتكريم المبررين في فنون القول .
- توظيف أموال الأوقاف في إنشاء المدارس والجمعيات اللغوي .
- جعل اللغة العربية اللغة الرسمية الوحيدة بغير منازع.
- حجب الكتابات الركيكة عن النشر.
- الحد من انتشار الأعمال المكتوبة بالعامية.
- تنقية القديم من كتب النحو والصرف والبديع والبيان والأدب والمعاجم.
- إنشاء الجمعيات الأدبية في العواصم العربية.
- لغة الإعلام والفن والغناء بالفصيح.

[1]-ينظر، صالح بلعيد، **التخطيط اللغوي في الجزائر**، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، اهمية التخطيط اللغوي – اللغات ووظائفها – الجزائر: منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012، ص245.

خلاصة الفصل:

إنّ **التخطيط اللغوي**، يتصل بالسياسة اللغوية اتصالا وثيقا، إذ ينتميان إلى مجالين لسانين هما: علم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي، وتبدو **علاقة التخطيط بالسياسة اللغوية** علاقة تبعية، فالتخطيط تطبيق للقرار السياسي؛ أي **السياسة** قرار **والتخطيط** ممارسة وتنفيذ لهذا القرار.

تعاني الجزائر من أزمة لغوية نظرا للتعدد اللغوي : اللغة العربية واللغة الفرنسية، اللهجات العامية الأمازيغية. ولحل هذه الأزمة انتهجت الجزائر، سياسة التعريب والتخطيط لإنشاء مجامع لغوية ومجلس أعلى للغة العربية، وإعداد معجم الذخيرة اللغوية وإدخال اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال.

لقد بذلت الجزائر جهودا كبيرة لمواجهة ظاهرة الازدواجية اللغوية، لكن جهودها غير كافية، فعلى جميع الدول العربية أن تجتهد بصورة متكاملة، لإعادة الهيبة والسيادة للغة العربية ، وأن يحذو حذوى سوريا في التنمية اللغوية.

الخاتمة

حاولنا في دراستنا للموضوع تسليط الضوء عن ماهية **التخطيط اللغوي**، وأهم تطبيقاته والآليات التي يعتمد عليها في حل **المشاكل اللغوية، وغير اللغوية**. وتحدثنا عن علاقته **بالسياسة اللغوية**، وعن **المشهد اللغوي** الذي تعانيه **الجزائر**، من هجين في استعمال اللغة بين العربية والأمازيغية والفرنسية، وقدمنا ملامح عن سياسة الدولة في معالجة **الوضع اللغوي**، فاللغة وعاء حضاري لثقافة المجتمع، لذا وجب **التخطيط** والتسييس للمحافظة عليها، وفي مشوار دراستنا خلصنا إلى جملة من النتائج نذكرها في مايلي:

– **التخطيط اللغوي** يسعى إلى حل المشكلات المتعلقة باللغة، واستخدامها على مستوى الأمة والوطن، وذلك بتقديم **خطط** علمية واضحة ومحددة الأهداف، للتصدّي للمشكلات اللغوية واقتراح الحلول العلمية لذلك، وفق برنامج زمني محدّد من خلال دراسات لغوية علمية، مثل علاقة الفصحى **باللهجات العامية**، ومستويات الفصحى التي نريد لها السيادة في حياتنا اللغوية، والمستوى اللغوي الذي ينبغي استخدامه، أو الذي ينبغي على وسائل الإعلام التحدث به، ولغة الدين والسياسة **والمستويات اللغوية** التي ينبغي أن تعلّم، وأنواع المعاجم اللغوية وغير اللغوية والترجمة، ووضع ضوابط للكتابة، وحدود استعمال اللغات الأجنبية خاصة في الإعلان، وحدود استعمال هذه اللغات في التعلّم، من حيث إحلال اللغة القومية محل اللغات الأجنبية في التعليم، وغير ذلك من **المشكلات اللغوية**.

– يتصف **الوضع اللغوي** في البلدان العربية **بالتعددية اللغوية**، وهذا طبيعي بحكم الاستعمار والانتداب الأجنبي، اللغة العربية الفصحى واللهجات العامية واللغة الأجنبية.

– تواجه اللغة العربية في عصرنا الحالي عدة تحديات، بفعل عوامل تاريخية وسياسية اديولوجية، فالوضع اللغوي في البلاد العربية متأزم بسبب **التعدد اللغوي، الازدواجية اللغوية أو الثنائية اللغوية**، لذا تسعى الدول العربية إلى تحقيق تنمية لغوية ثقافية

واسعة، فالعرب بحاجة **إلى سياسة لغوية** موحدة، وتعد تجربة سوريا رائدة، في النهوض باللغة العربية إذ التخصصات التكنولوجية، والعلّمية تدرس باللغة العربية، حتى الوصفة الطبيّة بالعربية، فعلى العرب الاقتداء بها.

– علاقة **التخطيط اللغوي بالسياسة اللغوية**، علاقة تبعية فالسياسة اللغوية عبارة عن مجموع القرارات، والتخطيط ينفذ هذه القرارات.

– تعاني الجزائر من ظاهرة **التعدد اللغوي والثنائية اللغوية**، فعلى الدولة تكثيف الجهود من أجل صيانة اللسان العربي، بإصدار قوانين صارمة تخدم اللغة العربية، والسهر على تنفيذها.

– اعتماد الجزائر على غرار البلدان العربية، **سياسة التعريب** و إنشاء مجامع لغوية ومخابر لسانية ،و مجلس أعلى للغة العربية، باعتبار اللغة العربية هي اللغة الرسمية

يشرع المتعلم في تلقينها منذ المرحلة الابتدائية.

– الدعم المادي **للتخطيط اللغوي**، ضروري في وقتنا الحالي فهو الوسيلة الضرورية للحماية اللغة العربية .

– إدراج موضوع **التخطيط اللغوي**، في المقرارات والمشاريع الخاصة بالدولة.

–توعية المجتمع بأهمية اللغة العربية، فهي رمز هويتنا، ولغة ديننا، وأداة السيادة الوطنية.

– انتحاء طريقة التيسير في تبليغ المادة العلمية للغة وتوعية، المجتمع بأهمية التخطيط اللغوي.

فهرس الأشكال:

الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
الشكل 01	يبين مبادئ النظرية اللسانية السياسة	45
الشكل 02	يبين العلاقة بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغويين	50
الشكل 03	يبين انتشار اللهجات بالجزائر	**57**
الشكل 04	يبين الوضع اللغوي في الجزائر	**74**
الشكل 05	يبين التعدد اللغوي في الجزائر	**75**

فهرس الجداول:

الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
الجدول 01	يبين الفرق بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي	**51**
الجدول 02	يبين نماذج عن الخليط اللغوي	**56**

قائمة المصادر والمراجع

ــ **القرآن الكريم** : ورش عن نافع

الكتب العربية

1ـ أبو فضل إسماعيل بن حماد الجوهري:

ـ **الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط: بلا، القاهرة: دار الحديث ، 2009.

2-أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي:

ـ **معجم العين**، تحقيق: مهدي المخرومي وإبراهيم السمرائي، ط: 1، بيروت: دار ومكتبة الهلال 2014.

3-أحمد بناني:

حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان في الجزائر، أعمال ملتقى حول التخطيط اللغوي، تمنراست، 2012.

4-خولة طالب الإبراهيمي:

ـ **الجزائريون و المسألة اللغوية**، الجزائر: دار هدى لطباعة والنشر، 2007.

5- رافدة الحريري:

التخطيط الاستراتيجي في المنظومة المدرسية، ط:1، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 2007

6- روبرت كوبر:

ـ **التخطيط اللغوي والتطور الاجتماعي**، ترجمة: خليفة أبو بكر الأسود، ليبيا: مجلس الثقافة العام، 2006.

7- صالح بلعيد :

أـ **محاضرات في قضايا اللغة العربية**، ط:1، الجزائر: منشورات جامعة قسنطينة، 2000.

ب ـ في المسألة الأمازيغية، ط:2 ،الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر، 2012.

ج ـ بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ط:بلا، الجزائر: منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، 2007.

8- عصام الدين ابرير آدم:

ـ **التخطيط التربوي والتنمية البشرية**، ط:1، بيروت: دار الكتاب للنشر والتوزيع، 2015.

9- عبد القادر الفاسي الفهري:

السياسة اللغوية في البلاد العربية، ط:1، لبنان: دار الكتاب الجديدة، 2013.

10- عبد الواحد وافي:

ـ **فقه اللغة**، ط:8، القاهرة: دار النهضة لطباعة والنشر، 1981.

11- علي القاسمي:

ـ **لغة الطفل العربي، دراسات في السياسة اللغوية وعلم اللغة النفسي**، ط: بلا، بيروت مكتبة لبنان ناشرون، 2009.

12- علي الهادي الحوات:

ـ **التربية العربية**، ط:1، ليبيا: اللجنة الوطنية الليبية، 2004 .

13- غاليم محمد:

اللغة والهوية في ضوء النظرية السياسة في اللغة العربية في الوطن العربي، ط:1، المركز العربي للدراسات والأبحاث، 2013.

14- فاروق شوقي البوهي:

ـ **التخطيط التعلّيمي**، ط:1 ،مصر: دار قباء للطباعة والنشر، 2001.

15-فواز عبد الحق الزبون:

ـ **دور التخطيط اللغوي في خدمة اللغة العربية والنهوض بها**، ط:1، الأردن: منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، 2009.

16-لويس جان كالفي :

ـ **حرب اللغات والسياسات اللغوية**، ترجمة: حسن حمرة، ط:1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ت:بلا.

17-محمود فهمي الحجازي:

اللغة العربية في العصر الحديث، ـ قضايا ومشكلات ـ، ط:بلا، مصر: دار قباء للطباعة والنشر، ت:بلا.

18- مشال زكريا:

ـ **قضايا ألسنية تطبيقية** ، ط:1 ، لبنان : المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، 1992،

19- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم :

ـ **معجم العربي الأساسي**، ط:1، تونس، 1989.

20- مجمع اللغة العربية:

ـ **معجم الوسيط**، ط:3، مصر: مكتبة الشروق الدولية للطباعة والنشر، 2014.

21- **المجلس الأعلى للغة العربية**، ضمن استكتاب جماعي، محمد العربي ولد خليفة، أهمية التخطيط اللغوي –اللغات ووظائفها- الجزائر منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2012.

المجلات والدوريات

1-أحمد مطلوب:

ـ التشرع اللغوي،" مجلة المخبر" الجزائر: المجمع اللغوي للغة العربية، العدد7، 2008 .

2- حسينة عزاز:

التخطيط اللغوي في الجزائر، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة تيزي وزو،2012

3-شلوف حسين :

التعدد اللغوي في التخطيط التربوي الجزائري، أعمال ملتقى حول التخطيط اللغوي قسنطينة: جامعة منتوري، 2012.

4- دربال بلال

السياسة اللغوية المفهوم والأثر، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، بسكرة 2015 .

5- عبد الوهاب الكيلاني

موسوعة السياسة، بيروت، الجزائر: المؤسسة العربية للدّراسات والنشر، ج3، دار هدى للطباعة والنشر، ج3، دار هدى للطباعة والنشر، 2008.

6- نصيرة زيتوني:

واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، مجلد 27، 2013.

المـــذ كـــرات:

1ـ الصادق خشاب:

التعريب وقواعد صناعة المصطلح في اللسان العربي، أطروحة لنيل شهادة دكتوراة، جامعة البليدة، الجرائر، 2010 .

1- هدى الصيفي:

علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي(دراسة حالات من الوطن العربي)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، إشراف رشيد بوزيان، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية، جامعة قطر، 2015

ـ **الميثاق الوطني الجرائري ، 1986**

ـ **الجريدة الرسمية /نص** مشروع تعديل الدستور استفتاء 1996/11/28 السنة35 تاريخ **الصدور**،،1996/10/6.

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
مقدمة	**أ - ج**
الفصل الأول: التخطيط اللغوي والنمو اللغو للمجتمعات.	**5**
المبحث الأول: التخطيط اللغوي وخصائصه ومجالاته	**6**
التعريف اللغوي للتخطيط	7
التعريف الاصطلاحي للتخطيط	9
نشأة التخطيط اللغوي	12
خصائص التخطيط اللغوي	14
مجالات التخطيط اللغوي	15
المبحث الثاني:مشاكل التخطيط اللغوي	**17**
مشاكل التخطيط اللغوي	17
آليات التخطيط اللغوي	19
أنواع التخطيط اللغوي	21
خطوات التخطيط اللغوي	22
نقد التخطيط	24
أبعاد التخطيط اللغوي	25
المبحث الثالث: دور التخطيط اللغوي في النمو اللغوي للمجتمعات	**27**
تعريف التنمية لغة	27
تعريف التنمية اصطلاحا	28
مفهوم التنمية اللغوية	28
شروط التنمية	29
التنمية اللغوية في البلدان العربية	30
اللغة العربية وواقع التخطيط اللغوي بين النجاح والإخفاق	34

خلاصة الفصل	37
الفصل الثاني: واقع التخطيط والسياسة في الجزائر	38
المبحث الأول: بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي	39
تعريف السياسة لغة	39
تعريف السياسة اصطلاحا	**40**
تعريف اللغة	41
تعريف السياسة اللغوية	41
نشأة السياسة اللغوية	43
نظرية السياسة اللغوية	44
العلاقة بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي	46
المبحث الثاني: الواقع اللغوي في الجزائر بين العربية والأمازيغية	52
الأسباب التي خلقت هذا الواقع اللغوي في الجزائر	59
الحلول الكفيلة للحد من مخاطر الخليط اللغوي في الجزائر للنهوض باللغة العربية	**59**
المبحث الثالث: التخطيط اللغوي في الجزائر وأثره في نمو اللغة	63
السياسة اللغوية في الجزائر	63
جهود المجمع الجزائري للغة العربية	**66**
المجلس الأعلى للغة العربية	67
نماذج عن التخطيط اللغوي في الجزائر	70
خلاصة الفصل	77
خاتمة	78
فهرس الأشكال والجداول	80
قائمة المصادر والمراجع	**81**
فهرس الموضوعات	**88**

الملخص:

إن **التخطيط اللغوي** من المباحث المتعددة الاختصاصات التي استفادت من التقدم الذي عرفته العلوم الاجتماعية، وخاصة علوم اقتصادية وعلم النفس والتربية واللسانيات في القرن الماضي ، وهدفه وضع حلول للمشاكل اللغوية وغير اللغوية.

إن **التخطيط للغة** ينبغي أن يشمل جميع المجلات التي تستعمل فيها اللغة في المجتمع كي يكون التخطيط اللغوي يخدم لغتنا العربية، ينبغي أن يقوم على خطة استراتيجية لغوية تأتي من وضوح الرؤية ،بما يتعلق بالعربية كلغة وطنية ينبغي أن تكون لها مكانة معتبرة في برامجنا التعليمية في مختلف الأطوار والتخصصات التعليمية، وأصبح جليا من خلال التجارب السابقة في **مجال التخطيط اللغوي**، عند البلدان المتقدمة ، أن مستقبل اللغة العربية ، مرتبط أشد الارتباط بجهود أبنائها في الحفاظ عليها وخدمتها وترقية استعمالاتها في شتى المجالات والمرافق الحيوية :كالتعليم ، والإعلام والاقتصاد ... والجانب اللغوي ،جانب مهم في تحقيق التنمية اللغوية في الأقطار العربية .

Abstract:

Langage planning is amulti a speciality field which took advantage from the progress tha took place in the fields of social sciences economic sciences psychology and education and linguistics in the past century with an ultimate goal to develop solutions for linguistic

And mon linguistico problèmes .

Language planning should includ all the fields in which language is used in order to well serve our Arabic language. Lagunage planning should be based upon a strategic linguistic planning that is linked wih Arabic a national language and also should have a prominent and leading position in our education programmes wih its various phases and specialties .this is clearly shour in the previous experiences in the field of language planning especially in the developed countries .

The future of Arabic language is closely related with the efforts of our children who take the responsibility of protecting and serving it as well as promoting its uses in the different domains of life and the vital facilities such as education media .economy and the linguistic side is the most important one because it can realise the linguistic evolution in the Arab countries.